

حرف الطاء المهملة

٩٦ - طارق بن شهاب

ابن عبد شمس بن سامة بن هلال بن عوف بن جُثَم بن نقر
ابن عمرو بن لؤي بن رُهم بن معاوية بن أسلم بن أحس
أبو عبد الله الأحسي البجلي الكوفي

رأى النبي ﷺ . وغزا في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .

حدث طارق بن شهاب

أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ وقد وضع رجله في الغرز : أي الجهاد أفضل ؟ قال :
« كلمة حقّ عند سلطان جائر » .

وعن طارق عن شهاب قال : قال النبي ﷺ :

« عليكم باليان الإبل والبقر ، فإنها تَرَم^(١) من الشجر كله . وهو دواء من كل داء » .

وعن طارق بن شهاب عن عبد الله قال : قال النبي ﷺ :

« ما أنزل الله عزّ وجلّ داء إلا وله دواء . فعليكم باليان البقر ، فإنها تَرَم من كل
الشجر » .

قال طارق بن شهاب :

قدم وفد بجيلة على النبي ﷺ فقال : « ابدؤوا بالأحسين » . ودعّا لنا .

قال طارق بن شهاب :

أتانا كتاب عمر لما وقع الوباء بالشام . فكتب عمر إلى أبي عبيدة أنه قد عرضت لي

(١) أي تأكل . اللسان : رعم .

إليك حاجة لاغنى لي عنها ، فقال أبو عبيدة : يرحم الله أمير المؤمنين ، يريد بقاء قوم ليسوا بباقيين . قال : ثم كتب إليه أبو عبيدة : إني في جيش من جيوش المسلمين لست أرغب بنفسني . فلما قرأ الكتاب استرجع ، فقال الناس : مات أبو عبيدة ؟ قال : لا ، وكان .

وكتب إليه بالعزيمة : فإظهار من أرض الأردن ، فإنها عمقة وبيئة إلى أرض [٧٣/ب] الجابية ، فإنها نزهة ، ندية . فلما أتاه الكتاب بالعزيمة أمر مناديه : أذن في الناس بالرحيل . فلما قدم إليه ليركب وضع رجله في الغرز ثم ثنى رجله ، فقال : ما أرى داءكم إلا قد أصابني . قال : ومات أبو عبيدة ، وزُفِعَ الوباء عن الناس .

توفي طارق سنة اثنتين وثمانين ، وقيل ثلاث وثمانين . وقيل : أربع وثمانين . وقيل : توفي زمن الحجاج أيام الجماجم . وقيل : توفي سنة ثلاث وعشرين ومئة .

٩٧ - طارق بن عمرو

مولى عثمان بن عفان

وجهه عبد الملك بن مروان من الشام ، فغلب له على المدينة سنة ثلاث وسبعين .

حدث سليمان بن يسار

أن طارقاً قضى بالعُمري^(١) للوارث عن قول جابر بن عبد الله^(٢) عن رسول الله ﷺ .

٩٨ - طالوت

ملك بني إسرائيل

واسمه بالسريانية شاول بن قيس بن أمال بن ضرار بن يحرب بن أفيح بن أسن بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم . وقيل : اسمه شارك . وإنما سمي طالوت

(١) العُمري : أن يدفع الرجل إلى أخيه داراً فيقول : هذه لك عُمْرُكَ أو عُمْرِي ، أئبنا مات دفعت الدار إلى أهله . اللسان : عمر .

(٢) قوله : « ابن عبد الله » مستدرِك في هامش الأصل .

لظوله . وهو الذي ذكر الله قصته في القرآن العزيز ، ومحاربتة لجالوت . وكان داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام زوج ابنته .

وعن قتادة

في قوله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ^(١) ﴾ قال : هو نهر بين الأردن وفلسطين ﴿ إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ^(٢) ﴾ قال : كان الكفار يشربون فلا يروون . وكان المسلمون يغترفون غرفة فتجزئهم ذلك .

وعن ابن عباس

في قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى آلِ ثَارٍ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ آلِهِمْ ^(١) ﴾ يعني : ألم تحبر يا محمد عن الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم : أشمويل ﴿ أُبْعَثْ لَنَا مَلِكًا [١٧٤] ﴾ تَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَالُنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأُنْبَانِنَا ^(٢) ﴾ يعني أخرجتنا العماقة . وكان رأس العماقة يومئذ جالوت . فلما كتب الله عز وجل عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم . فإل نبههم الله عز وجل أن يبعث لهم ملكاً .

قال كعب :

بعث الله لهم طالوت ، ملكاً ، راعي حمير . وكان فقيراً ليس له مال . وخرج من قريته يطلب حمارين له أضلها . فلما أدركه الليل ، ولم يجدهما ، وتماذى به الطلب ، فدخل مدينة بني إسرائيل ، واضطره الجوع ، فأوى إلى اشمويل ، وكان مأوى المساكين ، فأوحى الله تعالى إلى أشمويل أني قد بعثت إليك هذا الذي ينشد الحمار ملكاً على بني إسرائيل ، فإذا أصبحت فقس طوله بقصة ، ثم ادفعها إلى بني إسرائيل فقل لهم : إن الله قد بعث لكم ملكاً طوله هذه القصة ، فاطلبوه حيثما كان من أسباط بني إسرائيل ، فهو

(١) سورة البقرة ٢٤٩/٢

(٢) سورة البقرة ٢٤٦/٢

عليكم . وكان طول القصة ثمانى أذرع . فلما دفعها إليهم ، فلم يُعَدُّوا^(١) في الطلب ، ولم يبالعوا ، وقالوا لنبيهم : لم نجد هذا ، فقال لهم نبيهم : هو طالوت صاحب الحمار ، فقالوا : أين هو ؟ قال : عهدي به البارحة . فلما وجدوه قاسوه بالقصة ، فكان قدرها ، فقالوا له : من أي سبط أنت ؟ قال : من سبط يامين ، فنفروا من ذلك وكروهوه .

وقيل : إنما سألوا ذلك أنهم كانوا في مدينة لهم قد بارك الله لهم في مكانهم ، لا يدخله عليهم عدو ، ولا يحتاجون إلى غيره . قال : كان أحدهم يجمع التراب على صخرة ثم ينبذ فيه الحب ، فيخرج الله عز وجل منه ما يأكل سنَّته هو وعياله ، ويكون لأحدهم الزيتونة فيعصر منها ما يأكل هو وعياله سنة . فلما عظمت أحداثهم ، وانتهكوا محارم الله عز وجل ، وجاروا في الحكم نزل بهم عدوهم فخرجوا إليهم ، [٧٤/ب] وأخرجوا التابوت ، وكان يكون التابوت أمامهم في القتال ، فقدموا التابوت ، فسبي التابوت ، وكان عليه ملك يقال له إيلاف ، فأخبر الملك أن التابوت قد سبي واستلب ، فالت عنه فمات كدأ عليه ، فرجَّت أمورهم ، وظهر عدوهم ، وأصيب من أنبيائهم ونسائهم فعند ذلك قالوا : ﴿ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فسأل الله لهم نبيهم أن يبعث لهم ملكاً ، فأوحى الله إليهم أن انظر الفران الذي في بيتك ، فيه الدهن : فإذا دخل عليك رجل فنش الدهن الذي في الفران ، فإنه ملك بني إسرائيل ، فادهن رأسه منه ، وملكه عليهم ، فجعل ينظر من ذلك الرجل الداخل عليه ؟ وكان طالوت رجلاً دباغاً من سبط ابن يامين ، وكان سبط ابن يامين لم يكن فيه نبوة ، ولا ملك ، فخرج طالوت يطلب حاراً مع غلام له ، قرَّب بيت اشمويل النبي صلى الله على نبينا وعليه وسلم . فدخل عليه مع غلامه ، فذكر له أمر حماره إذ نش الدهن في الفران ، فقام إليه النبي ﷺ فأخذه ، ثم قال لطلالوت : قرَّب رأسك فقرِّبه ، فدهنته ، فقال : يا منشد الحمار ، هذا خير لك مما تطلب ، أنت ملك بني إسرائيل الذي أمرني [ربي]^(٢) أن أملكه عليهم . وكان اسم طالوت بالسريانية شارك ، وخرج من عنده ، فقال الناس : ملك طالوت . فأتى عظماء بني إسرائيل النبي ﷺ فقالوا له : ما شأن طالوت يملك علينا ، وليس من بيت النبوة ولا المملكة ، وقد عرفت أن الملك

(١) عَدَّر في الأمر : قَصَرَ . اللسان : عذر .

(٢) الاستدراك من تهذيب بدران ٤٧٧

والنبوة في آل لاوي وآل يهوذا ؟! قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١) للذي سبق له أنه يملككم ﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾ ^(٢) فيه تقديم ، يعني : في الجسم والعلم . كان أطولهم بسطة رجل - وقال الحسن : لم يكن بأعلمهم ، ولكن كان أعلمهم بالحرب ، فذلك قوله : في العلم ، إنه كان مجرباً : ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(٣) يعني الملك بيد الله عز وجل يضعه [٧٥/أ] الله حيث يشاء . ليس لكم أن تختيروا .

وكان طالوت رجلاً فقيراً مغموراً فيهم بالدين ، فن ذلك قالوا : ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ ^(٤) وكيف يكون له الملك علينا وهو مغمور بالدين ؟! قالوا : ما آية ذلك تعرفه أنه ملك ؟ قال : آيته أن يأتيكم التابوت . فقالوا : إن ردة علينا التابوت فقد رضينا وسلمنا . وكان الذين أصابوا التابوت أسفل من جبل إيلياء ، فيما بينهم وبين مصر ، وكانوا أصحاب أوثان ، وكان فيهم جالوت . وكان له جسم وخلق وقوة في البطش ، وشدة في الحرب . فلما وقع التابوت في أيديهم جعلوا التابوت في قرية من قرى فلسطين ، فوضوه في بيت أصنامهم ، فأصبحت أصنامهم منكوسة . وكان لهم صنم ، كبير أصنامهم ، من ذهب ، وله حدقتان من ياقوتتين حراوين ، فخر ذلك الصنم ساجداً للتابوت ، وانحدرت حدقتاه على وجنتيه يسيل منها الماء . فلما دخلت سدنة بيت أصنامهم ورأوا ذلك تنفوا شعورهم ، ومزقوا جيوبهم ، وأخبروا ملكهم . وسلط الله عز وجل الفأر على أهل تلك القرية ، فتجىء الفأرة إلى الرجل وهو نائم فتأكل جوفه ، وتخرج من دبره ، حتى طافت عليهم فئاتوا ، فقالوا : ما أصابنا هذا إلا في سبب هذا التابوت ، فأرادوا حرقه ، فلم تحرقه النار ، وأرادوا كسره ، فلم يحك فيه الحديد ، فقالوا : أخرجوه عنكم ، فوضعوه على ثورين على عجلة فسيبوه فساقتهم الملائكة إليهم .

وقال قتادة

في قوله : ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ ﴾ ^(٥) إن نبيهم الذي كان بعد موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم : يوشع بن نون ، وهو أحد الرجلين اللذين أنعم الله عليهما . قال : وأحسبه هو فتى موسى .

(١) سورة البقرة ٢٤٧/٢

(٢) سورة البقرة ٢٤٨/٢

وقيل : كان طالوت سقاء ، يبيع الماء . رواه عمران عن عكرمة ، ولم يُدر من عمران هذا الراوي .

قال ابن عباس :

وضعه على عجل حولي [٧٥/ب] ثم سبّوه فساقتهم الملائكة حتى أدخلوه محلة بني إسرائيل فذلك قوله : ﴿ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ﴾ ^(١) إلى قوله : ﴿ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ^(٢) فكان في التابوت ﴿ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ ﴾ ^(٣) قال : أما البقية فَرَضَاض ^(٢) الألواح ، وعصا موسى ، وعمامة هارون ، وقبّاء ^(٣) هارون الذي كان فيه علامات الأسياط في الغلول . وكان فيه طست من ذهب ، فيه صاع من مَن الجنة ، وكان يفطر عليه يعقوب . وأما السكينة فكان مثل رأس هرة من زبرجدة خضراء .

وقيل : إن الألواح التي كتب الله لموسى فيها التوراة ، ثم أعطاه إياها ، كانت الألواح من زبرجد . فلما ألقى موسى الألواح ، وأخذ برأس أخيه كان موسى حزناً ألا يلقى الألواح التي أعطاه الله بيده ، ففسخ الألواح من جبل الطور ، البقية التي قال الله : كسر من الألواح من جبل الطور .

وقيل : السكينة : ريح هفافة ، لها وجه كوجه الإنسان . وقيل : السكينة : لها وجه كوجه الهرة ، ولها جناحان . وقيل : لها جناحان وذنب مثل ذنب الهرة .

وقيل : كانت هرة ، رأسها من زمردة ، وظهرها من درّ ، وبطنها من ياقوت وذنبا وقوائها من لؤلؤ .

فإذا أرادوا القتال قدّموا التابوت ، ثم تكون أعلامهم وراياتهم خلف التابوت . وهم وقوف خلف ذلك ينتظرون تحريك التابوت ، فتصيح الهرة فيسمعون صراخاً كصراخ الهرة ، فتخرج من التابوت ريح هفافة ، فترفع التابوت بين السماء والأرض ، ويخرج منها لسانان : ظلمة ونور ، فتضيء على المسلمين وتظلم على الكفار ، فيقاتل القوم وينصرون .

(١) سورة البقرة ٢٤٨/٢

(٢) رَضَاض الشيء : فُتّاه . اللسان : رَضَض .

(٣) القباء من الثياب : الذي يلبس . اللسان : قبا .

فلما رأوا التابوت قد ردة عليهم أقروا لطالوت بالملك ، واستوسقوا له على التابوت ، فخرج بهم طالوت وجدوا في حرب عدوهم ، ولم يتخلف عنه إلا كبير وضريح ومعدور [٧٦ / أ] ورجل في ضيعة لا بد له من التخلف ، فقالوا لنبيه : إن الجباب والآبار لا تحملنا ، فادع الله لنا أن يجري لنا نهراً ، فدعا ربه ، فأجرى لهم نهراً من الأردن ، فقال لهم نبيه أشمويل : اعلسوا أن الله ﴿ مَبْتَلِيكُمْ بَنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ ﴾ ^(١) فاقحم فيه ﴿ فَلَيْسَ مِنِّي ﴾ ^(٢) . وقال لطالوت : ليس من يقاتل معك ، فردهم عنك ؛ ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ ^(٣) يقاتل معك . فامض بهم . فذلك قوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ ^(٤) وكانت الغرفة للرجل ودوابه وعياله تملأ قربته . قال : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴾ ^(٥) .

قال ابن عباس :

كانوا مئة ألف وثلاثة آلاف وثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً . فشربوا منه كلهم إلا ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً عدة أصحاب النبي ﷺ يوم بدر . قال : فردهم طالوت ، ومضى في ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً . فلما جاوز النهر - يعني طالوت - والذين لبثوا معه . قالوا : ﴿ لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ ^(٦) يعني يؤمنون ويوقنون بالبعث ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ^(٧) وكان أشمويل النبي ﷺ دفع إلى طالوت درعاً ، فقال له : من استوى هذا الدرع عليه فإنه يقتل جالوت بإذن الله عز وجل ، ونادى منادي طالوت : مَنْ قَتَلَ جَالُوتَ زَوْجَتَهُ ابْنَتِي ، وله نصف ملكي ومالي . وكان إخوة داود معه ، وهم أربعة إخوة ، وكان إيشا أبو داود حبس داود عنده ، وسرح ثلاثة إخوة داود مع طالوت . وكان الله عز وجل سبب هذا الأمر على يدي داود ابن إيشا . وهو من ولد حصرون بن قناص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام .

قال أبو أيوب الأنصاري : قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة :

هل لكم أن نخرج فنلقى هذه العير ، لعل الله يغفنا ؟ قلنا : نعم ، فخرجنا .

(١) سورة البقرة ٢٤٩/٢

(٢) سورة البقرة ٢٤٩/٢

[٧٦ ب] فلما سرنا يوماً أو يومين أمرنا رسول الله ﷺ أن نتعاضد ، فإذا نحن ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلاً ، فأخبرنا النبي ﷺ بعدتنا ، فسرّ بذلك ، وحمد الله ، وقال : عدة أصحاب طالوت .

وعن عبد الله بن عمرو

أن رسول الله ﷺ خرج يوم بدر بثلاث مئة وخمسة عشر من المقاتلة ، كما خرج طالوت ، فدعا لهم حين خرج : اللهم ، إنهم حفاة فاحملهم ، اللهم ، إنهم عراة فاكسهم ، اللهم ، إنهم جياع فأطعمهم . ففتح الله يوم بدر ، فاتقلبوا حين انقلبوا ، وما منهم رجل إلا يجمل أو جملي ، واكتسوا وشبعوا .

قال وهب بن منبه :

لما تقدم داود أدخل يده في مخلاته ، فإذا تلك الحجارة الثلاثة صارت حجراً واحداً . قال : فأخرجه ، فوضعه في مقلاعه ، وأوحى الله إلى الملائكة أن أعينوا عبدي داود ، وانصروه . قال : فتقدم داود وكبر . قال : فأجابه الخلق غير الثقلين : الملائكة وحمة العرش فمن دونهم ، فسمع جالوت وجنده شيئاً ظنوا أن الله قد حشر عليهم أهل الدنيا ، وهبت ريح ، وأظلمت عليهم ، وألقت بيضة جالوت ، وقذف داود الحجر في مقلاعه ، ثم أرسله ، فصار الحجر ثلاثة ، فأصاب أحدها جبهة جالوت ، فنقذها منه فألقاه قتيلاً ، وذهب الحجر ، فأصاب مينة جند جالوت ، فهزمهم ، والثالث أصاب الميسرة ، فهزمهم . وظنوا أن الجبال قد خرت عليهم ، فولّوا مدبرين ، وقتل بعضهم بعضاً . ومنح الله بني إسرائيل أكتافهم حتى أبادوهم ، وانصرف طالوت ببني إسرائيل مظفراً ، قد نصرهم الله على عدوهم ، فزوج ابنته من داود ، وقاسمه نصف ماله . وكان لا يرى رأيه ، فاجتمعت بنو إسرائيل فقالوا : نخلع طالوت ، ونجعل علينا داود ، فإنه من [٧٧ أ] آل يهوذا ، وهو أحق بالملك من هذا . فلما أحسن طالوت بذلك وخاف على ملكه أراد أن يختال داود فيقتله ، فأشار عليه بعض وزرائه أنك لا تقدر على قتله إلا أن تساعدك ابنتك ، فدخل طالوت على ابنته فقال لها : يا بُنَيَّة ، إني أريد أمراً أحب أن تساعديني عليه . قالت : وما ذاك يا أبه ؟ قال : إني أريد أن أقتل داود ، فإنه قد فرق عليّ الناس ، واختلفوا ، فقالت : يا أبه ، زعمت أنك تريد أن تقتل داود لما قد أفسد عليك ، وأعلم أن داود رجل له

صولة ، شديد الغضب . فلست آمن عليك إن لم تستطع قتله إن ظفر بك قتلك ، فإذا أنت قد لقيت الله تعالى قاتلاً لنفسك ، مستحلاً لدم داود ، وعجباً منك وبما أعرف من حيلك وسداد رأيك ، كيف أسلماك إلى هذا الرأي القصير ، وهذه الحيلة الضعيفة بالتقدم على داود ، وأنت تعلم أنه أشد أهل الأرض نقساً ، وأبسله عند الموت ، فقال طالوت : إني لأسمع قول امرأة مفتونة بزوج قد منعها الفتنة وحبها إياه أن تقبل عن أبيها وتناصحه ، واعلمي أي لم أدعك إلى مادعوتك إليه من أمر داود إلا وقد عرفت أي لم أنظر فيه نظر مثلي ، وقد وطنت نفسي على قطع صهره ، إما أن أقتلك وإما أن تقتليه . قالت : فأمهلي حتى إذا وجدت فرصة أعلمتك .

وعن ابن عباس

أنها انطلقت فاتخذت زقاً على صورة داود ثم ملأته خمرًا ، ثم طيبته بالمسك والعنبر وأنواع الطيب ، ثم أضجعت الزق على سرير داود ولحفته بلحاف داود ، وأفشت إلى داود ذلك ، وأدخلت داود المخدع ، وعلمت أن أباه سيندم على قتله إن قتله . قال : فأعلمت طالوت ، فقالت : هلم إلى داود فاقتله . قال : فجاء طالوت [٧٧ ب] حتى دخل البيت ، ومعه السيف ، فقالت : هو ذاك ، فشأنك وشأنه . قال : فوضع السيف على قلبه ثم اتكأ عليه حتى أنفذه ، فاتضح الحجر ، ونفخ منه ريح المسك والطيب . قال : يا داود ما أطيبك ميتاً ، وكنت أطيب وأنت حي ، وكنت طاهراً نقيماً ، وندم فبكى ، فأخذ السيف ، فأهوى به إلى نفسه ليقتلها ، فاحتضنته ابنته ، فقالت له : يا أبه ، مالك ! قد ظفرت بعدوك وقتله ، وأراحك الله عز وجل ، وصفا لك الملك . قال : يا بنية ، قد علمت أن الحسد والبغي حملائي على قتله ، فصرت من أهل النار ، وإن بني إسرائيل لا يرضون بذلك ، فأنا قاتل نفسي . قالت : يا أبه ، أفكان يسرك أنك لم تكن تقتله ؟ قال : نعم ، فأخرجت داود من البيت ، فقالت : يا أبه ، إنك لم تقتله ، وهذا داود ، وقال داود : قد علمت أن الشيطان قد زين لك هذا ، وندم طالوت .

قال مكحول :

زعم أهل الكتاب الأول أن طالوت طلب التوبة إلى الله ، وجعل يلبس التنصل من ذلك الذنب إلى الله عز وجل ، وأنه أتى عجوزاً من عجائز بني إسرائيل كانت تحسن الاسم الذي يدعى الله عز وجل به فيجيب ، فقال لها : إني قد أخطأت خطيئة لا يخبرني عن

كفارتها إلا اليسع ، فهل أنت منطلقة إلى قبره ، فتدعين الله عز وجل فيبعثه حتى أسأله عن خطيئتي ما كفارتها ؟ قالت : نعم . فانطلق بها إلى قبره ، فقال لها : هذا قبره ، فقالت له : انظر ، إياك أن تحطئه ، ما كانت علامته حين دفن ؟ قال : دفن وفي يده سواران من ذهب . قال : فصلت ركعتين ثم دعت الله ، فخرج إليه اليسع ، فقال : ياطالوت ، ما بلغت خطيئتك أن أخرجتني من مضجعي الذي أنا فيه ؟! قال : يانبي الله ، ضاق علي أمري فلم يكن لي بدّ من مسألتك عنه . قال : كفارة خطيئتك أن تجاهد بنفسك ، وأهل بيتك حتى [٧٨/أ] لا يبقى منكم أحد . ثم رجع اليسع إلى مضجعه ، وفعل طالوت ذلك حتى قتل هو وأهل بيته ، فاجتعت بنو إسرائيل إلى داود ، وآتاه الله الزبور ، وعلمه صنعة الدروع ، وأمر له الجبال والطير يسبحن معه إذا سبّح .

قال الطبري :

زعم أهل التوراة أن مدة ملك طالوت من أولها إلى أن قتل في الحرب مع ولده كانت أربعين سنة .

٩٩ - طاهر بن أحمد بن علي بن محمود أبو الحسين المحمودي القاييني^(١) الفقيه الشافعي

سكن دمشق .

حدث عن أبي الفضل منصور بن نصر بن عبد الرحيم بن مت بن بجير الكاغدي المرقندي بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« والذي نفسي بيده ، لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابّوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم » .

توفي طاهر بن أحمد وهو راجع من الحجاز في سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

(١) في متن الأصل : « القاييني » وفوقها ضبة ، واستدركت الرواية الصحيحة في الهامش . وهي نسبة إلى قايين :

بلد قريب من طَبَس بين نيسابور وأصفهان . معجم البلدان .

١٠٠ - طاهر بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد

أبو محمد بن أبي الفرج الأسفراييني الصائغ

حدث عن أبي الحسين محمد بن مكي بسنده عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :
« إن شرّ الناس ذوالوجهين ، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه » .

توفي سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة . وكان مولده سنة خمسين وأربع مئة .

١٠١ - طاهر بن عبد السلام الدرجي

حدث عن أبيه عن أشياخه

أنهم لما فتحوا دمشق في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجدوا حجراً في جيرون
مكتوباً عليه باليونانية . قال : فبعثوا إلى النصارى فلم يقرؤوه ، وإلى اليهود فلم يقرؤوه ،
فجاؤوا برجل يوناني يقرؤه [٧٨ ب] فإذا فيه مكتوب : دمشق جبارة ، لا يهيم بها جبار
إلا قصمه الله . الجبابة تبني ، والقروء تخرب . الآخر شرّ ، الآخر شرّ إلى يوم القيامة .

١٠٢ - طاهر بن علي بن عبدوس

أبو الطيب ، مولى بني هاشم الطبراني القطان القاضي

حدث عن عصام بن رواد بن الجراح بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعوذ من هذه الأربع : من عذاب القبر ، ومن فتنة
الحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال » .

كذا قال ، وسقط منه واحد . وجاء من طريق غير هذه بزيادة : عذاب جهنم .

وحدث طاهر بن علي بالطبرية عن نوح بن حبيب قال :

سمعت الشافعي يقول كلاماً ، ما سمعت قط أحسن منه ، سمعته يقول : قال إبراهيم
خليل الله صلوات الله على نبينا وعليه لولده في وقت ما قصّ عليه ما رأى : ﴿ مَاذَا

تَرَى ﴿^(١)﴾ أي ماذا تُشير به ؟ لِيَسْتَخْرِجَ هذه اللفظة منه ذكر التفويض والصبر ، والتسليم والالتقياد لأمر الله عز وجلّ لِمُؤَامَرَتِهِ له مع أمر الله - فقال : ﴿ يَا أَبَتِ أَفَعَلُ مَا تَأْمُرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ ^(١) قال الشافعي : والتفويض هو الصبر ، والتسليم هو الصبر ، والالتقياد هو ملاك الصبر ، فجمع له الذبيح جميع ما ابتغاه في هذه اللفظة اليسيرة .
توفي طاهر بن علي سنة سبع عشرة وثلاث مئة .

١٠٣ - طاهر بن محمد بن الحكم

أبو العباس التميمي البزار المعلم

إمام مسجد سوق الأحد .

حدث عن هشام بن عمار بسنده عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« لَا يَنْجِي أَحَدًا عَمَلُهُ . قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ، فَسَدَّدُوا وَقَارَبُوا ، وَاغْدُوا وَرَوَّحُوا ، وَشَيْئاً مِنَ الْقَصْدِ تَبْلُغُوا » .

[٧٩/أ] وحدث عنه بسنده عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ لكَاتِبِهِ :

« إِذَا كَتَبْتَ فَضَعْ قَلَمَكَ عَلَى أُذُنِكَ ، فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لَكَ » .

توفي طاهر في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٠٤ - طاهر بن محمد بن سلامة بن جعفر

أبو الفضل بن القاضي أبي عبد الله القضاعي المصري

قدم دمشق رسولاً إلى القسطنطينية .

(١) سورة الصافات ١٠٢/٢٧

حدث عن القاضي أبي مطر علي بن عبد الله بن الحسن بن أبي مطر الاسكندراني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« من كثر ضحكك استخف بحقه ، ومن كثرت دعايته ذهب جلالته ، ومن كثر مزاحه ذهب وقاره ، ومن شرب الماء على الريق ذهب بنصف قوته ، ومن كثر كلامه كثر سقطه ، ومن كثر سقطه كثرت خطاياه ، ومن كثرت خطاياه كان النار أولى به » .

قال الحافظ :

غريب الإسناد والمثلن .

١٠٥ - طاهر بن محمد بن أبي القاسم بن كاكويه أبو القاسم المروروذي الفقيه الواعظ ، والد أبي محمد بن زينة

قدم الشام .

وحدث عن أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بسنده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« بادروا بالأعمال الصالحة فتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمي كافراً ، ويمي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينه بعرض من الدنيا » .
توفي طاهر سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

١٠٦ - طاهر بن محمد البكري الضرير

حدث عن أبي علي الحسن بن حبيب الدمشقي عن الربيع بن سليمان قال :

كنت عند [٧٩/ب] الشافعي فأتته رقعة من الصعيد فيها مسألة : ما يقول الشيخ في قول الله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ ^(١) ؟ قال الشافعي : إذا حجب الكفار بالسخط دليل أن المؤمن غير محجوب في الرضا .

(١) سورة المطففين ١٥/٨٢

١٠٧ - طراد بن الحسين بن حمدان أبو فراس الأمير

حدث عن أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن أبي كامل بسنده عن أبي هريرة قال :
بَصَرَ عَيْنِي هَاتَيْنِ وَتَمَعْتُ أَذْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ أَوْ الْحُسَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ :
تَرَقَّ ، عَيْنَ بَقَّةٍ . قَالَ : فَوَضَعَ الْغَلَامُ قَدَمَيْهِ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَرْفَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ .
قَالَ : وَيَقُولُ لَهُ : افْتَحْ . قَالَ : فَيَرْفَعُ فَاهُ فَيَقْبَلُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ ، إِنِّي أَحْبَبُهُ
فَأَحْبَبَهُ .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن علي عليه السلام
أن جبريل أتى النبي ﷺ فوافقه معتماً ، فقال : يا محمد ، ما هذا الغم الذي أراه في
وجهك ؟! قال : الحسن والحسين أصابتها عين . قال : صدق العين ، فإن العين حق ، أفلا
عوذتها بهؤلاء الكلمات ؟ قال : وما هن يا جبريل ؟ قال : قل : اللهم ، ذا السلطان
العظيم ، ذا المن القديم ، ذا الوجه الكريم ، ولي الكلمات التامات ، والدعوات
المستجابات ، عافِ الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس . فقالها النبي ﷺ فقاما
يلعبان بين يديه . فقال النبي ﷺ : عودوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ ، فإنه لم
يتعوذ المتعوذون بمثله .

١٠٨ - طرفة بن أحمد بن محمد بن طرفة بن الكميث أبو صالح الحرستاني الماسح

حدث عن عبد الوهاب الكلبي بسنده عن محمود بن الربيع قال :
عَقَلْتُ حَجَّةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ مِنْ دَلْوٍ مَعْلُقَةٍ فِي دَارِنَا .
قال محمد : فحدثني عتبان بن مالك [٨٠/أ] قال :
قلت : يا رسول الله ، إن بصري قد ساء^(١) وإن الأمطار إذا اشتدت ، وسال الوادي

(١) ليست عبارة « قد ساء » في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

حال بيني وبين الصلاة في مسجد قومي . فلو صليت في منزلي مكاناً أخذته مصلى ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : نعم . فغدا علي رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر ، فاستأذنا فأذنت لهما ، فما جلس حتى قال : أين تحب أن تصلي من منزلك ؟ فأشرت له إلى ناحية ، فتقدم رسول الله ﷺ فصففنا خلفه فصلى ، وجبستنا رسول الله ﷺ على خزيمة^(١) صنعناها له . توفي طرفه بن أحد سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

١٠٩ - طَرِيح بن إسماعيل بن سعيد بن عبيد بن أسيد

ابن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن نَحِيْرَة بن عوف بن قَسِيٍّ وهو ثقيف - بن منبه بن بكر بن هوازن ، أبو الصلت - ويقال : أبو إسماعيل - الثَّقَفي الطائِفي

شاعر ، حسن الشعر ، بديع النظم ، من شعراء بني أمية . وفد على الوليد بن يزيد ، إذ كان ولي عهد في حياة هشام لأجل خوولته ، فإن أم الوليد ثقفية . وأقام عنده إلى أن صار الأمر إليه ، واستفرغ شعره في مدحِهِ ، وبقي إلى أول الدولة العباسية ، ومدح السفاح والنتصور .

قال طريح :

خصصت بالوليد حتى صرت أخلو معه . فقلت له ذات يوم ونحن في مشرق^(٢) : يا أمير المؤمنين ، خالك يحب أن تعلم شيئاً من خلقه . قال : وما هو ؟ قلت : لم أشرب شراباً ممزوجاً قط إلا من لبن أو عسل . قال : قد عرفت ذلك ، ولم يباعدك من قلبي . قال : ودخلت يوماً إليه وعنده الأمويون فقال : إلي يا خال ، فأقعدي إلى جنبه ، ثم أتى

(١) الخزيمة والخزير : اللحم الغائب يؤخذ فيقطع صفراً في القدر ، ثم يطبخ بالماء الكثير والملح ، فإذا أميت

طبخاً ذر عليه الدقيق فغصد به ، ثم أدم بأي أدام شيء . اللسان : خزر .

(٢) المشرق : بضم الراء وفتحها : موضع القعود للشئ . اللسان : شرق .

بشراب فشرب ، ثم ناولني القدح ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، قد أعلمتك رأيي في الشراب . قال : ليس لذلك أعطيتك ، إنما دفعته إليك لتناوله الغلام ، وغضب ، ورفع القوم أيديهم ، كأن صاعقة وقعت على الحوان ، فذهبت أقوم [٨٠/ب] فقال : اقعد . فلما خلا البيت افتري عليّ ثم قال : يا عاضّ كذا وكذا ، أردت أن تقضحي ؟ ! لولا أنك خالي لضربتك ألف سوط ، ثم نهى الحاجب عن إدخالي ، وقطع عني أرزاق ، فكثت ماشاء الله ، ثم دخلت عليه يوماً متنكراً ، فلم يشعر إلا وأنا بين يديه وأنا أقول من أبيات ^(١) : [البسيط]

يا بن الخلائف مالي بعدة تقربة إليك أقصى وفي حالتيك لي عجب
كأنني لم يكن بيني وبينكم إلّ ولا خلّة تُرعى ولا نسب
قد كان بالودّ قدماً منك أزلّني بقربك الودّ والإشفاق والحدب
وكنّت دون رجالٍ قد جعلتهم دوني إذا مارأوني مقبلاً قطبوا
إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا شراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا
قال : فتبسم ، وأمرني بالجلوس ، ورجع لي ، وقال : إياك أن تعاود . منها :

أين الذمامة والحق الذي نزلت بحفظه وبتعظيم له الكتب ؟
وحوئي الشعر أصفيه وأنظّمه نظم القلائد فيها الدرّ والذهب
وإن سخطك شيء لم أناج به نفساً ولم يمك مما كنت أحتسب
لكن أذاك بقولٍ أتمّ كذبٍ قومٌ بقوني فنالوا في ما طلبوا
وهي طويلة . وقيل في سبب غضبه على طريق غير هذا .

ومن شعره في الوليد ^(٢) : [المنسرح]

أنت آينٌ مُسلّطح البطاح ولم تطرقْ عليك الحنيّ والولج ^(٣)

(١) الخبر والأبيات في الأغاني ٣٠٩/٤ - ٣١١

(٢) الأبيات مع شرحها في الأغاني ٣١٦/٤ ، ونورد هنا مختصراً للشرح : تطرق : تطبيق . الحني : ما انخفض من الأرض . الولج : كل متع في الوادي ، اسلّطح من البطاح : مائع وأستوى سطحه منها .

(٣) البيت في ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، قسم الزيادات ١٧٩ ، ونسب في اللسان : « سلطح » إليه ، ولكنه نسب في : « سلطح » إلى طريق . قال بعد ذكر البيت : « يدحه بأنه من صميم قریش . وهم أهل البطحاء » . واصلّطحت البطحاء : اتسعت . والأبيات الثلاثة الأولى في اللسان : ولج .

لو قلتَ للسَّيلِ دَعْ طَريقَكَ والـ موجٌ عليهِ كالمَضْبِ يَعْتَلِجُ
لا رتدَ أوساخٌ أو لكانَ لهُ في سائرِ الأرضِ عنكَ مُنْعَرَجُ
طوبى لفرعِكَ من هنا وهنا طوبى لأعراقِكَ التي تشجُ

أراد فرعه من قبل أبيه ، وهم بنو أمية ، وفرعه من قبل أمه ، وهم ثقيف .

دخل طُريح على المهدي ، فانتسب له ، وسأله أن يسمع ، فقال : ألت الذي يقول

لنوليد بن يزيد :

[٨١/أ] أنت ابن مسلنطح البطاح ولم تطرق عليك الحني والولج

والله لا تقول في مثل هذا ، ولا أسمع منك شعراً ، وإن شئت وصلتك .

ومن شعر طُريح : [الكامل]

والمالُ جَنَّةُ ذي المعايِبِ إن يُصِيبَ يُحَمَّدُ وإن يدعِ الطَريقةَ يُعْذِرُ
والمرءُ يُحَمَّدُ إن يصادفَ حَظَّهُ قَدَّرَ وَيُعْذِلُ في الذي لم يقدِرِ
والناسُ أعداءُ لكلِّ مُدْفَعٍ صفر اليَـدَينِ وإخوةٌ للمكثِرِ
وإذا امرؤُ في الناسِ لم يكِ عارِفاً بالعرَفِ لم يكِ منكراً للمنكرِ

ومن شعره : [الطويل]

سَعَيْتُ ابْتِغَاءَ الشُّكْرِ فَمَا صَنَعْتُ بِي فَقَصَّرْتُ مَغْلُوباً وإني لشاكر
لأنك تعطيني الجزيلَ بداهةً وأنت لما استكثرتُ من ذاك حاقِرُ

١١٠ - الطفيل بن عمرو بن حمّة

- وقيل : الطفيل بن عمرو بن طريف - بن العاص بن ثعلبة بن سليم

ابن فهم بن غنم بن دوس ، وقيل طفيل بن الحارث

وقيل : طفيل بن ذي النور الدوسي

له صحبة ، وكان سيداً في قومه . قتل بأجنادين ، وقيل : باليرموك ، وقيل :

باليامة .

قال الطفيل بن عمرو :

أقرأني أباي بن كعب القرآن ، فأهديت له قوساً ، فغدا إلى النبي ﷺ متقلدها ، فقال له النبي ﷺ : من سلحك هذه القوس يا أباي ؟ قال : الطفيل بن عمرو الدوسي . أقرأته القرآن ، فقال له رسول الله ﷺ : تقلدها شلوة من جهنم . فقال : يا رسول الله ، إنا نأكل من طعامهم . فقال : أما طعام صنع لغيرك فحضرته فلا بأس أن تأكله ، وأما ما صنع لك فإنك إن أكلته فإنما تأكل بخلاقك .

أسلم الطفيل بن عمرو بمكة ، وكان يسمى ذا القطنتين . قيل : كان يجعل في أذنيه قطنتين لئلا يسمع كلام النبي ﷺ [٨١/ب] ورجع إلى بلاد قومه ، ووفى النبي ﷺ في عمرة القضية وفي الفتح . وقدم المدينة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه . فخرج إلى اليمامة فقتل بها سنة ثنتي عشرة . وقيل : إنه قدم على النبي ﷺ وهو بخيبر مع أبي هريرة .

وكان حمزة بن رافع بن الحارث الدوسي من أجل العرب وكانت له جمة يقال لها : الرطوبة ، كان يغسلها بالماء ثم يعقصها وقد احتقن فيها الماء . فإذا مضى لها يوم رجلها ثم يعصرها فتبلاً جلساءه ، فحج على فرس له فنظرت إليه الحماسة الكنانية وهي خناس ، وكانت عند رجل من بني كنانة يقال له : ابن الحمارس ، فوقع بقلبيها ، فقالت له : من أنت ؟ فوالله ما أدري أوجهك أحسن أم شعرك أم فرسك ، ما أنت بالنجدي الثلب ، ولا التهامي الترب^(١) . فاصدقني . قال : أنا امرؤ من الأزد من دوس ، منزلي بثروق^(٢) . قالت : فأنت قد وقعت بقلبي ، فاحملني معك ، فأردفها خلفه ، ومضى إلى بلده . فلما أوردها أرضه قال : قد علمت هربك معي كيف كان ، والله لا تهريين بعدي إلى رجل أبداً ، فقطع عرقوبيها ، فولدت له عمرو بن حمزة . وكان سيداً . وولد عمرو بن حمزة الطفيل بن عمرو ، ذا النور . وفد على رسول الله ﷺ ، وخرج زوجها ابن الحمارس في طلبها ، فلم يقدر عليها ، فرجع وهو يقول : [الوافر]

(١) في هامش الأصل قوله : « الثلب والترب من التراب جميعاً . وقولهم : بفيك الإثلب أي التراب » وبعده

كلمة « صح » . وانظر اللان : ثلب .

(٢) اسم قرية عظيمة لبني دوس . معجم البلدان .

ألا حيّ الخناس على قِلاها وإن شحطت وإن بعدت نواها
تبذلت الطبيخ وأرض دوس بهجمة فارس حمر ذراها
وقد خُبرتها جاعت وذلت وإن الحرّ من طود سواها
وقد خُبرتها نجلت زكياً وأنواراً معرفة سواها
وقد أُبئتها ولدت غلاماً فلا شبّ الغلام ولا هناها

[٨٢/أ] كان الطفيل بن عمرو رجلاً شريفاً ، شاعراً ، كثير الضيافة ، فقدم مكة ورسول الله ﷺ بها ، فشى إليه رجال من قريش فقالوا : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا ، وفرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته . إنا نخشى عليك وعلى قومك مثلاً دخل علينا منه فلا تكلمه ، ولا تسمع منه .

قال الطفيل : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت على ألا أسمع منه شيئاً ، ولا أكله . وفي رواية - ^(١) حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كُرُشفاً ^(٢) ، فرقاً من أن يبلغني شيء من قوله . قال : فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله ﷺ يصلي عند الكعبة ، فقممت قريباً منه ، وأبى الله إلا أن يسمعي بعض قوله ، فسمعت كلاماً حسناً . فقلت في نفسي : واثكل أمي ، والله إني لرجل لبيب شاعر ، ما يخفى عليّ الحسن من القبيح ، فما يمنعني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ؟ فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته ، وإن كان قبيحاً تركته . فكثت حتى انصرف إلى بيته ثم اتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت معه ، فقلت : يا محمد ، إن قومك قالوا لي كذا وكذا - الذي قالوا لي - فوالله ما تركوني ، يخوفوني أمرك ، حتى سددت أذنيّ بكرسف لئلا أسمع قولك ، ثم إن الله أبى إلا أن يسمعيه ، فسمعت قولاً حسناً ، فاعرض عليّ أمرك ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام ، وتلا عليه القرآن ، فقال : لا والله ما سمعت قولاً قط أحسن من هذا ، ولا أمراً أعدل منه فأسلمت ، وشهدت شهادة الحق ، فقلت : يابني الله ، إني امرؤ مطاع في قومي ، وأنا

(١) قوله : « وفي رواية » مستدرك في هامش الأصل .

(٢) الكرسف : القطن . اللسان : كرسف .

راجع إليهم فداعهم إلى الإسلام ، فادع الله أن يكون لي عوناً عليهم فيما أَدْعُوهم إليه ، فقال : اللهم ، اجعل له آية . قال : فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بشيئة تَطْلُعني على [٨٢/ب] الحاضر^(١) وقع نور بين عيني مثل المصباح ، فقلت : اللهم ، في غير وجهي ، فإني أخشى أن يظنوا أنها مثَّلة وقعت في وجهي لقراق دينهم ، فتحول النور ، فوقع في رأس سوطي ، فجعل الحاضر يترآون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق - ^(٢) وفي رواية : فكان يضيء في الليلة المظلمة له ، فسمي ذا النور - قال^(٣) : فدخل بيته . قال : فأقَى أبي ، فقلت له : إليك عني يا أبتاه ، فلست مني ولستُ منك . قال : ولم يابني ؟ قال : إني أسلمت ، واتبعت دين محمد ﷺ . قال : يابني ، ديني دينك . قال : فاذهب فاغتسل ، وطرَّه ثيابك ، ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم ، ثم أتتني صاحبتِي فقلت لها : إليك عني ، لستُ منك ، ولست مني . قالت : ولم بأبي أنت ؟ قلت : فرق بيني وبينك الإسلام ، إني أسلمت واتبعت دين محمد ﷺ . قالت : ديني دينك . قلت : فاذهبي إلى حمى ذي الشرى فتطهري منه . وكان ذو الشرى صم دوس . والحمى حمى له يحمونه ، وله وشل^(٣) وماء يهبط من الجبل . فقالت : بأبي أنت ، أتخاف على الصبية من ذي الشرى شيئاً ؟ قلت : لا ، أنا ضامن لما أصابك . قال : فذهبت ، فاغتسلت ، ثم جاءت ، فعرضتُ عليها الإسلام فأسلمت ، ودعوت دُوساً فأبطؤوا عليّ ، ثم جئت رسول الله ﷺ بركة فقلت : يا رسول الله ، قد غلبتني دوس ، فادع الله عليهم - وفي رواية : قد غلبني على دوس الزنا ، فادع الله عليهم - فقال : اللهم ، اهْدِ دُوساً - وفي رواية : فقلت : يا رسول الله ، إن دُوساً عصت وأبت ، فادع الله ، قال : فرفع يديه ، فقلت : هلكت دوس ، فقال : اللهم ، اهْدِ دُوساً ، وائت بهم - قال : فقال لي رسول الله ﷺ : اخرج إلى قومك ، فداعهم ، وارفق بهم ، فخرجت إليهم . فلم أزل بأرض دوس أدعوها حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، ومضى بدر وأحد والحندق . ثم قدمت على رسول الله ﷺ بن أسلم من قومي ورسول الله ﷺ بخير ، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس ، ثم لحقنا رسول الله ﷺ بخير ، فأسهم لنا مع [٨٢/أ] المسلمين ، وقلنا :

(١) الحاضر : القوم النزول إلى الماء . اللسان : حضر .

(٢-٣) ما بين الرقين مستدرك في هامش الأصل وبعده : « صح » .

(٣) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً . اللسان : وشل .

يا رسول الله ، اجعلنا ميمتك ، واجعل شعارنا : مبرور ، ففعل . فشعار الأزد كلها إلى اليوم مبرور .

قال الطفيل :

ثم لم أزل مع رسول الله ﷺ حتى فتح الله عليه مكة ، فقلت : يا رسول الله ، ابعثني إلى ذي الكفَّين - صن عمرو بن حَمَمَة - حتى أحرقه ، فبعثه إليه ، فأحرقه . وجعل الطفيل يقول وهو يوقد النار عليه ، وكان من خشب : [الرجز]

يا ذا الكَفَّين^(١) لستُ من عبادِكا ميلادُنْنا أكبرُ من ميلادِكا
إنا حششنا^(٢) النار في فؤادِكا

قال : فلما أحرق ذا الكفَّين بان لمن بقي ممن تمسك به أنه ليس على شيء ، فأسلموا جميعاً . ورجع الطفيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ فكان معه بالمدينة حتى قبض .

فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين ، فجاهد حتى فرغوا من طليحة وأهل نجد كلها . ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل ، فقتل الطفيل بن عمرو باليمامة شهيداً ، وجرح ابنه عمرو بن الطفيل ، وقطعت يده ، ثم استبل^(٣) منها ، وصحت يده . فبينما هو عند عمر بن الخطاب إذ أتى بطعام فتنحى عنه ، فقال عمر : مالك ! لعلك تنحيت لمكان يدك ؟ قال : أجل . قال : والله لأأذوقه حتى تسوطه^(٤) بيدك ، فوالله ما في القوم أحدٌ بعْضُهُ في الجنة غيرك . ثم خرج عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب مع المسلمين فقتل شهيداً ، رحمه الله .

وفي رواية حديث آخر بمعناه :

أنه لما سار مع المسلمين إلى اليمامة ، ومعه ابنه عمرو بن الطفيل ، فقال لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا ، فاعبروها لي : رأيت أن رأسي قد حلق ، وأنه قد خرج من في طائر ،

(١) أراد الكَفَّين ، بالتشديد . وخفف للضرورة .

(٢) حشَّ النار : أوقدها . اللسان : حشش .

(٣) بَلَّ واستبلَّ وأبَلَّ : برأ وصحَّ . اللسان : بلل .

(٤) ساط الشيء سوطاً وسوطه : خاضه وخلطه وأكثر ذلك . اللسان : سوط .

وَأَنْ أَمْرَاتِي^(١) لَقِيتَنِي فَأَدْخَلْتَنِي فِي فَرْجِهَا ، وَرَأَيْتُ أَنْ ابْنِي يَطْلُبُنِي طَلَباً حَثِيئاً ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ حُبْسَ عَنِي . قَالُوا : خَيْراً رَأَيْتُ . قَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي قَدْ أَوْلَتْهَا . قَالُوا : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : أَمَّا حَلَقُ رَأْسِي فَوَضَعُهُ ، وَأَمَّا الطَّائِرُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ فِي فَرْجِي ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ الَّتِي أَدْخَلْتَنِي فِي فَرْجِهَا فَلِلْأَرْضِ تُحْفَرُ لِي فَأُعَيَّبُ فِيهَا [٨٣/ب] ، وَأَمَّا طَلَبُ ابْنِي إِيَّايَ ثُمَّ حُبْسُهُ عَنِي فَإِنِّي أَرَاهُ سَيَجْهَدُ لَأَنْ يَصِيْبَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ مَا أَصَابَنِي . فَقَتَلَ الطِّفْلَ شَهِيداً بِالْيَمَامَةِ ، وَجُرِحَ ابْنُهُ عَمْرُو جِرَاحاً شَدِيدَةً ، ثُمَّ قَتَلَ عَامَ الْيَرْمُوكِ شَهِيداً فِي زَمَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

وفي حديث آخر :

لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَنِيناً وَأَرَادَ الْمَسِيرَ إِلَى الطَّائِفِ بَعَثَ الطِّفْلَ بْنَ عَمْرُو إِلَى ذِي الْكُفَيْنِ - صَمِّ عَمْرُو بْنُ حَمَّةَ - يَهْدِمُهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَدَّ قَوْمَهُ وَيُؤَافِيَهُ بِالطَّائِفِ . فَقَالَ الطِّفْلُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي . قَالَ : « أَفْشِ السَّلَامَ ، وَابْذُلِ الطَّعَامَ ، وَاسْتَحْيِ مِنَ اللَّهِ كَمَا يَسْتَحْيِي الرَّجُلُ ذُو الْهَيْئَةِ مِنْ أَهْلِهِ ، إِذَا أَسَاءَتْ فَأَحْسِنْ ، فَ » ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴾^(٢) . فَخَرَجَ مَسْرِعاً إِلَى قَوْمِهِ ، فَهَدَمَ ذَا الْكُفَيْنِ ، وَأَسْرَعَ مَعَهُ قَوْمُهُ ، انْخَدَرَ مَعَهُ أَرْبَعُ مِائَةٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَوَافُوا النَّبِيَّ ﷺ بِالطَّائِفِ بَعْدَ مَقْدَمِهِ بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، بِدَبَابَةِ وَمَنْجَنِيْقٍ وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَزْدِ ، مَنْ يَحْمِلُ رَايَتَكُمْ ؟ قَالَ الطِّفْلُ : مَنْ كَانَ يَحْمِلُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ : أَصَبْتُمْ ، وَهُوَ النَّعْمَانُ بْنُ الزَّرَافَةِ اللَّهْمِي^(٣) . وَمَنْ اسْتَشْهَدَ بِالْيَمَامَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ الطِّفْلَ بْنَ عَمْرُو الدُّوسِي . وَقِيلَ : هَذَا وَهْمٌ ، وَإِنْ طِفْلٌ اسْتَشْهَدَ بِأَجْنَادِينَ .

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي السِّيَرَةِ ٢٥/٢ : « امْرَأَةٌ » وَهِيَ أَفْضَلُ .

(٢) سُورَةُ هُودَ ١١٤/١١

(٣) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَابْنُ عَسَاكِرَ . وَقَدْ اخْتَلَفَتْ الْمَصَادِرُ فِي اسْمِ أَبِيهِ ، وَلِهَذَا أَشِيرُ بِحَرْفِ « ط » فِي هَامِشِ

الْأَصْلِ . وَفِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ١٥٨/٢ : « ابْنُ بِلَازِيَّةٍ » ، وَفِي الْمَغَازِي ٩٢٣/٣ : « ابْنُ الزَّرَافَةِ » ، وَفِي الْإِسْتِيعَابِ ١٥٠٠/٤ : « ابْنُ الزَّرَافِ » .

١١١ - طلحة بن أحمد بن الحسن
ويقال : ابن الحسين ، أبو القاسم
ويقال : أبو محمد البغدادي الخزاز الصوفي

حدث عن محمد بن أحمد بن فضالة السومي بسنده عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ :

« المرأة كالضلع فدارها تعش بها فدارها تعش بها » .

وحدث عن محمد بن صفوة المصيصي بسنده عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال (١) :
« رأيت ليلة أسري بي رجالاً تقطع ألسنتهم بمقاريض من نار فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء خطباء من أمتك يأمرون الناس بما لا يفعلون » .
توفي طلحة ببغداد سنة ثمانين وثلاث مئة .

١١٢ - طلحة بن أسد بن عبد الله بن المختار [١/٨٤]
أبو محمد الرقي

سكن دمشق .

حدث عن أبي بكر محمد بن الحسين الآجري بسنده عن تميم الداري أن رسول الله ﷺ قال :
« إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة ، إن الدين النصيحة - ثلاثاً - لله عز وجل ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » .

وحدث عنه أيضاً بسنده عن أبي الدرداء قال :
لا إسلام إلا بطاعة ، ولا خير إلا في الجماعة ، والنصح لله عز وجل وللخليفة وللمؤمنين عامة .

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركنها من ابن عاكر .

توفي طلحة بن أسد في ربيع الأول سنة أربع وتسعين وثلاث مئة . وكان ثقة مؤمناً ، يذكر عنه من السخاء والكرم شيء عظيم .

١١٣ - طلحة بن زيد

أبو مسكين ويقال : أبو محمد القرشي الرقي

قيل : إنه دمشقي ، وسكن الرقة .

حدث عن عبيدة^(١) بن حسان بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ في بيت أبي حشقة^(٢) في نفر من المهاجرين ، منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص فقال رسول الله ﷺ :

« لينهض كل رجل منكم إلى كُفَّهِه » ، قال : ونهض النبي ﷺ إلى عثمان بن عفان فاعتنقه وقال : « أنت ولي في الدنيا ، وأنت ولي في الآخرة » .

وحدث عن موسى بن عبيدة بسنده عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال :

« إن العبد ليقف بين يدي الله ، فيطوّل الله وقوفه حتى يصيبه من ذلك كرب شديد . فيقول : يا ربّ ، ارحمني اليوم . فيقول : وهل رحمت شيئاً من خلقي من أجلي فأرحمك ، هات ولو عصفوراً^(٣) » . قال : فكان أصحاب النبي ﷺ ومن مضى من سلف هذه الأمة يتبايعون العصافير فيعتقونها .

(١) كذا ضبطت العين في الأصل بالضم ، وهو في الإكمال ٥٠/٦ ، والتبصير ٩١٧/٣ نصاً « بفتح العين وكسر الباء » ، وضبطت في ميزان الاعتدال ٣٢٨/٢ بالفتح .

(٢) في هامش الأصل حرف « ط » ، وانظر تاريخ مدينة دمشق ترجمة عثمان بن عفان : ٩٤

(٣) في الأصل : ولو عصفور خطأ .

١١٤ - طلحة بن أبي السن^(١) الصَّيْدَاوي

حدث السَّكَن بن محمد بن أحمد بن جَمِيع الصَّيْدَاوي عن طلحة بن أبي السن خادم جده أبي بكر^(١) [٨٤/ب] أحمد بن محمد بن أحمد بن جميع الغساني - وكان زوج ابنة أخيه - قال :
كان الشيخ أبو بكر يقوم الليل كله فإذا صلى الفجر نام إلى الضحى ، فإذا صلى الظهر يصلي إلى العصر ، فإذا صلى العصر نام إلى قبل صلاة المغرب ، فإذا صلى - يعني العشاء - قام إلى الفجر ، وكانت هذه عادته ، فجاءه رجل ذات يوم يزوره بعد العصر فقعد يتحدث معه فترك عادة النوم . فلما انصرف سألته عنه فقال : هذا عريف الأبدال يزورني في السنة مرة ، فلم أزل أرصد إلى مثل ذلك الوقت حتى جاء الرجل فوقفت حتى فرغ من حديثه ، ثم سأله الشيخ : إلى أين تريد ؟ فقال : أزور أبا محمد الضرير في مغار عند محد العين^(٢) . قال طلحة : فسألته أن يأخذني معه . قال : بسم الله ، فضيت معه ، فخرجنا حتى صرنا عند قناطر الماء فأذن المؤذن عشاء المغرب قال ثم أخذ بيدي وقال : قل : بسم الله ، قال : فشيناً دون العشر خطأ فإذا نحن عند المغار مسيرة إلى بعد الظهر ، قال : فسلمنا على الشيخ وصلينا عنده وتحدث معه . فلما ذهب نحو ثلث الليل قال لي : أتحب أن تجلس ههنا أو ترجع إلى بيتك ؟ قلت : أرجع ، فأخذ بيدي وسمى بسم الله فشيناً نحو العشر خطأ فإذا نحن على باب صيدا ، فتكلم بشيء فانفتح الباب ودخلت ثم عاد الباب .

(١ - ١) ما بين الرقین مستدرک فی هامش الأصل ، وبعده « صح » .
(٢) کذا فی الأصل ، وقد أشیر إلى هذا الغموض بحرف « ط » فی الهامش .

١١٥ - طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد

ابن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح

ابن عمرو بن عامر بن يحيى بن قعدة بن إلياس بن مضر

أبو المطرف ، وقيل : أبو محمد الخزاعي

ويقال : إن أبا المطرف هو أبوه عبد الله بن خلف

المعروف بطلحة الطلحات

أحد الأجواد المفضلين ، والأسخياء المشهورين ، كان أجود أهل البصرة في زمانه .

قدم دمشق وافداً على يزيد بن معاوية ، شافعاً في يزيد بن ربيعة بن مفرغ . وأم
طلحة الطلحات صفية بنت الحارث ، وكان عبد الله بن خلف أبوه كاتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه [٨٥/أ] بالمدينة .

قال الأصمعي :

الطلحات المعروفون بالكرم : طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي ، وهو الفياض ،
وطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهو طلحة الجود ، وطلحة بن عبد الله بن
عوف ، ابن أخي عبد الرحمن بن عوف الزهري ، وهو طلحة الندي ، وطلحة بن
الحسن بن علي وهو طلحة الخير ، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ، وهو طلحة
الطلحات وسمي بذلك لأنه كان أجودهم ، وقيل : سمي بذلك لأن أمه ابنة الحارث بن
طلحة بن أبي طلحة العبدي ، ولذلك سمي طلحة الطلحات .

قالت امرأة طلحة الطلحات له :

مارأيت أماً من قومك . قال : وكيف ؟ قالت : يأتونك إذا أيسرت ،
ويقطعونك إذا أملت . قال : فهؤلاء أكرم قوم حين يأتوننا حيث بنا قوة على برهم
والقيام بحقوقهم ، وينقطعون عنا حين نضعف عن ذلك .

قال عوانة بن الحكم :

دخل كثير عزة على طلحة الطلحات عائداً ، فقعده عند رأسه ، فلم يكلمه لشدة ما به ، فأطرق ملياً ثم التفت إلى جلسائه فقال : لقد كان بحراً زاحراً ، وغياً ماطرأ ، ولقد كان هطيل السحاب ، حلوا الخطاب ، قريب الميعاد ، صعب القياد ، إن سئل جاد ، وإن جاد عاد ، وإن حبا غمر ، وإن ابتلي صبر ، وإن فوخر فخر ، وإن صارع بدر ، وإن جُني عليه غفر ، سليط البيان ، جريء الجنان في الشرف القديم والفرع الكريم والحسب الصميم ، يبذل عطاءه ، ويرفد جلساءه ، ويرهب أعداءه . ففتح طلحة عينيه فقال : ويحك يا كثير ماتقول ؟ فقال : [الكامل]

يا بن الذوائب من خِزاعة والسذي ليس المكارم وارتدى بنجـاد
حلّت بساحيك الوفود من الوري فكأننا كانوا على ميعـاد
لنعود سيّدنا وسيّد غيرنا ليت التشكي كان بالعُـواد

فاستوى جالساً وأمر له بعطية سنية وقال : هي لك إن عشت في كل سنة .

[٨٥/ب] خرج وفد من أهل المدينة إلى خراسان إلى طلحة الطلحات . فلما صاروا إلى بعض البوادي رفعت لهم خيمة خفية ، وقد جنّهم الليل ، وإذا هم بمعجوز ليس عندها من يحل بها ولا يرحل عنها وإلى جنب خيمتها غنيزة ، فقالوا لها : هل من منزل فنزل ؟ فقالت : إيها الله ، على الرحب والسعة والماء السائغ . فنزلوا فإذا ليس بقريها ولد ولا أخ ولا بعل ، فقالت : ليقيم أحدكم إلى هذه الغنيزة فليذبحها ، فقالوا : إذا تهلكي والله ، أيتها المعجوز ، إن عندنا من الطعام لبلاغاً ، ولا حاجة بنا إلى عنزتك ، فقالت : أنتم أضياف وأنا المنزولة بها ، ولولا ألي امرأة لذبحتها ، فقام أحدهم متعجباً منها ، فذبح العنز ، واتخذت لهم طعاماً وقربتهم إليهم ، فلما أصبحوا غدتهم ببيقيتها ، ثم قالت : أين تريدون ؟ قالوا : طلحة الطلحات بخراسان ، فقالت : إذن تأتون سيّداً ماجداً صميّاً ، غير وحش ولا كدوم^(١) ، هل أنتم تلبغوه كتاباً إن دفعته إليكم ؟ فضحكوا وقالوا : نفعل وكرامة ، فدفعن إليهم كتاباً على قطعة جراب عندها . فلما قدموا على طلحة جعل يسألهم عما

(١) الكدوم : العضوض . اللسان : كدم .

خلفوا وما رأوا في طريقهم ، فذكروا العجوز وقالوا : نخبز الأمير عن عجب رأيتاه ، وأخبروه بقصة العجوز وصنيعها وقولها فيه ، ثم قالوا : ولها عندنا كتاب إليك ودفعوه إليه ، فلما قرأ الكتاب ضحك وقال : لحاها الله من عجوز ما أحقها ! تكتب إلي من أقصى الحجاز تسألني جئن خراسان فلم يدع للوفد حاجة إلا قضاها ، فلما أرادوا الخروج قال : هل أنتم مبلغوها الجين الذي سألت ؟ قالوا : نعم ، وقد كان أمر بجبتين عظيمتين فأمر بنقبها وملأهما دنانير وسوى عليها ثم قال : بلغوها الجبتين ، فلما قدموا عليها نزلوا ، قالوا لها : ويحك كتبت إلى مثل طلحة الطلحات تستطعمينه جين خراسان ! قالت : أو قد بعث إلي شيء ؟ قالوا : نعم ، وأخرجوا الجبتين فكسرتهما فتناثرت الدنانير ثم قالت : أمثلي تسأل طلحة جيناً ؟ ! ثم قالت : أقرأ عليكم كتابي إليه ؟ قالوا : نعم . فإذا في كتابها : [الرجز]

[٨٦ / أ] يا أيها المائح ذلوي دونكا إني رأيت الناس يحمسونكا
يشنون خيراً ويمجدونكا

ثم قالت : أفقرأ عليكم جوابه ؟ قالوا : نعم ، فإذا جوابه : [الرجز]

إنسا ملأناها تفيض فيضا فلن تخافي ما حييت غيضا
خذي لك الجين وعودي أيضاً

قال الخليل بن أحمد :

قال طلحة الطلحات : ما بات لرجل علي موعد منذ عقلت إلا القليل ، وذلك أنه يتأمل على فراشه ليغدو فيظفر بمجاءته ، فلأننا أشد تملأاً بالخروج إليه من عدتي خوفاً لعارض خلف ، إن الخلف ليس من أخلاق الكرام .

١١٦ - طلحة بن عبد الله بن عوف

ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة

أبو عبد الله ، ويقال : أبو محمد الزهري

ابن أخي عبد الرحمن بن عوف المدني الفقيه

وفد على معاوية ، ^(١) أمه فاطمة بنت مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة بن عبّيد بن عؤيج بن عدي بن كعب ^(٢) .

حدث عن سعيد بن زيد - يعني ابن عمرو بن نفيل - قال :

من ظلم شيئاً من الأرض طوّقه من سبع أرضين - وفي رواية : شبراً - ومن قتل دون ماله فهو شهيد .

زاد في حديث آخر :

ومن قُتل دون أهله فهو شهيد ، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد .

وفد جماعة من قريش على معاوية بن أبي سفيان فأجازهم وفضل عليهم في الجائزة طلحة بن عبد الله بن عوف ، فعاتبوه على ذلك ، فقال : أتم قدمتموه على أنفسكم ، قدمتموه للصلاة في طريقكم وهي أفضل عمل المرء .

كان طلحة بن عبد الله من سَرَوَات قريش ، وكان يُقال له : طلحة الندى ، وكان هو وخارجة بن زيد بن ثابت في زمانها يُستفتيان وينتهي الناس إلى قولها ، ويُقسمان المواريث بين أهلها من الدور والنخيل والأموال ، ويكتبان الوثائق للناس بغير جُعَلٍ .

وكان طلحة سخياً جواداً [٨٦/ب] قدم الفرزدق المدينة وقد مدحه ومدح غيره من قريش ، فبدأ به فأعطاه ألف دينار ، ثم أتى غيره فجعلوا يسألون كم أعطاه طلحة ؟ فقليل : ألف دينار ، فكانوا يكرهون أن يقصّروا عن ذلك فيتعرضون للسان الفرزدق ،

(١ - ١) مابين الرقنين مستدرك في هامش الأصل ، وبعده : « صح » والخبر في طبقات خليفة بن خياط ٦٠٧/٢

نجعلوا يتكفون ما أعطاه طلحة ، فكان يقال : أتعب طلحة الناس . وكان طلحة إذا كان عنده مال فتح بابيه وغشيه أصحابه والناس ، فأطعم وأجاز وحمل ، وإذا لم يكن عنده شيء أغلق بابيه فلم يأت به أحد ، فقال له بعض أهله : ما في الدنيا شر من أصحابك ، يأتونك إذا كان عندك شيء ، وإذا لم يكن لم يأتوك . فقال : ما في الدنيا خير من هؤلاء ، لو أتونا عند العسرة أردنا أن نتكلف لهم ، فإذا أمسكوا حتى يأتينا شيء فهو معروف منهم وإحسان .

وكان طلحة بن عبد الله قصيراً لطيفاً أعمش ، فدخل سوق الظهر بالمدينة وفيه الفرزدق ، فقال للفرزدق : اختر عشراً من هذه الإبل ، ففعل ، فقال : ضم إليها مثلها ، فلم يزل كذلك حتى بلغت المئة ثم قال : هي لك ، فسأل الفرزدق^(١) عنه فقيل له : هذا طلحة بن عبد الله بن عوف ، فقال يدحه : [الكامل]

يا طلح أنت أخو الندى وعقيدَه إنَّ الندى إنَّ ماتَ طلحةُ ماتا

وقال فيه الأشعبي : [الرجز]

طلحةٌ يختارُ «نعم» على «لا» ثَمَّتَ لا يلقي بسه مطحالا
إنَّ له في غير «لا» مقالا

قال ابن سلام :

مرَّ طلحة بن عبد الله بدار ابن أذينة الشاعر وهو ينادي عليها فقال : إن داراً قعدنا فيها وتحدثنا في ظلها محقوقة أن تمنع من البيع ، فبعث إلى ابن أذينة بثمنها وأغناه عن بيعها .

قدم الفرزدق المدينة زائراً لطلحة ، وقد توفي طلحة وهو لا يشعر ، فوجد رجلاً خارجاً من المدينة فسأله عن أخبار الناس فقال له : توفي طلحة بن عبد الله ، فقال له : بفيك التراب والحجر ، ودخل من رأس الثنية يولول ويقول : يا أهل المدينة ، كيف تركتم طلحة يموت .

(١) ليس البيت في ديوانه .

[٨٧/أ] أعطى السلطان طلحة بن عبد الله سبعة آلاف درهم فخرج بها معه غلام ، فلقبه أعرابي حديث عهد بعملة ، فقال له : أعني على الدهر ، فقال : يا غلام انثر مامعك في كساء الأعرابي ، فذهب يلقها ، فعجز عنها فقعد يبكي ، فقال : مايبيكيك ؟ لعلك استقلت ما أعطيناك ؟ قال : لا والله ما بكيت استقلالاً لها ، ولكنني نظرت في يسير ماسألتك من جزيل ما أعطيتني ، وتفكرت في ماتأكل الأرض من كرمك فأبكاني ذلك .

توفي طلحة بن عبد الله سنة سبع وتسعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وقيل : سنة تسع وسبعين . وكان بارعاً أريحياً .

١١٧ - طلحة بن عبيد الله بن عثمان

ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة ، أبو محمد التيمي

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، وأحد الثانية الذين سبقوا إلى الإسلام ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأحد الستة أصحاب الشورى الذي توفي سيدنا رسول الله ﷺ وهو عنهم راض .

حدث طلحة بن عبيد الله قال :

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس ، يسمع دوي صوته ، ولا يفقه ما يقول ، حتى دنا من رسول الله ﷺ ، فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال له رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة ، قال : هل عليّ غيرهن ؟ قال : لا ، إلا أن تطوع ، وقال رسول الله ﷺ : وصيام شهر رمضان ، قال : هل عليّ غيره ؟ قال : لا ، إلا أن تطوع . وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة^(١) ، فقال : هل عليّ غيرها ؟ قال :

(١) في متن الأصل : « النصدقة » وهي رواية أخرى لابن عساكر ، وفوقها ضبة ، واستدركت الرواية الصحيحة

في الهامش ، وفوقها « صح » .

لا ، إلا أن تطوع . قال : فأدبر الرجل [٨٧/ب] ذاهباً وهو يقول : والله لأزيد على هذا ولا أنقص منه . فقال رسول الله ﷺ : أفلح إن صدق .

وعن طلحة قال :

دخلت على رسول الله ﷺ وفي يده سفرجلة فرمى بها إليّ وقال : دونكها يا أبا محمد فإنها تحمّ الفؤاد .

وأُم طلحة بن عبيد الله هي الصعبة بنت الحضرمي وهو عبد الله بن عباد^(١) بن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن عؤيف بن مالك بن الخزرج بن إباد بن الصّدِف من^(٢) حضرموت من كندة .

وقتل طلحة^(٣) يوم الجمل سنة ست وثلاثين ، وكان من المهاجرين الأول ، كان بالشام في تجارة حيث كانت وقعة بدر ، ف ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه . فلما قدم قال : يا رسول الله ، وأجري ؟ قال : وأجرك .

وكان له مع رسول الله ﷺ بلاء حسن يوم أحد ، وقاه بنفسه ، واتقى عنه النبل بيده حتى شلت أصبعه وضرب الضربة المصلبة في رأسه ، وحمل رسول الله ﷺ على ظهره حتى استقل على الصخرة^(٤) ، وكان قد بدّن وظاهر^(٥) بين درعين ، فلما ذهب لينهض فلم يستطع فجلس تحته طلحة فنهض حتى استوى عليها^(٤) . وقال رسول الله ﷺ ذلك اليوم حين انكشف المشركون لأبي بكر الصديق : يا أبا بكر أوجب طلحة .

(١) كذا في الأصل وطبقات خليفة ١٨ ، وإحدى روايات ابن عساكر ، وفوقها في الأصل ضة ، لعلها إشارة إلى الرواية الثانية « عباد » كما في ابن عساكر ، وطبقات ابن سعد ٢١٤/٣ ، والاستيعاب ٧٦٤/٢ ، وانظر حاشية (٥٦) في طبقات خليفة ١٨ .

(٢) كذا في الأصل وابن عساكر ، وفي طبقات خليفة : « بن » ، وفي الاستيعاب ٧٦٤/٢ : « بن حضرموت بن كندة » ، وانظر جمهرة أنساب العرب ٤٦١ ، ٤٧٩ .
(٣) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

(٤ - ٤) ما بين الرقمن مستدرك في هامش الأصل . وبعده : « صح » .

(٥) بدّن الرجل : أسنّ وضعف . وظاهر بين درعين أي جمع ولبس إحداها فوق الأخرى . اللسان : بدن ،

ظهر .

قال طلحة بن عبيد الله :

حضرت سوق بصرى فإذا راهب في صومعته يقول : سلوا أهل هذا الموسم ، أفهم أحد من أهل الحرم ؟ قال طلحة : نعم ، أنا ، فقال : هل ظهر أحمد بعد ؟ قلت : ومن أحمد ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطلب ، هذا شهره الذي يخرج فيه ، وهو آخر الأنبياء ، ومخرجه من الحرم ومهاجره إلى نخل وحرّة وسباخ ، فإياك أن تُسبق إليه ، قال طلحة : فوقع في قلبي ما قال ، فخرجت سريعاً حتى قدمت مكة فقلت : هل كان من حدث ؟ قالوا : نعم ، محمد بن عبد الله الأمين نبأ وقد تبعه ابن أبي قحافة ، قال : فخرجت حتى دخلت على أبي بكر وقلت : أتبعث هذا الرجل ؟ قال : نعم ، فانطلق إليه فادخل عليه فاتبعه فإنه يدعو إلى الحق ، فأخبره طلحة بما قال الراهب ، فخرج أبو بكر بطلحة فدخل [١/٨٨] به على رسول الله ﷺ فأسلم طلحة وأخير رسول الله ﷺ بما قال الراهب ، فسر رسول الله ﷺ بذلك ، فلما أسلم أبو بكر وطلحة بن عبيد الله أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعها بنو تميم ، وكان نوفل يدعى أسد قریش . فلذلك سمي أبو بكر وطلحة : القرينين .

قال مسعود بن حراش :

بينما أنا أطوف بين الصفا والمروة فإذا أناس كثير يتبعون أناساً ، قال : فنظرت فإذا فتى شاب موثق يده إلى عنقه ، فقلت : ماشأن هؤلاء ؟ فقالوا : هذا طلحة بن عبيد الله قد صبأ ، وإذا وراءه امرأة تذرعه وتسبه ، قلت : من هذه المرأة ؟ قالوا : هذه أمه الصعبة بنت الحضرمي ، قالوا : وإن عثمان بن عبيد الله أخا طلحة قرن طلحة مع أبي بكر ليحبسه عن الصلاة ويرده عن دينه ، وخرز يده ويد أبي بكر في قيد ، فلم يرعهم إلا وهو يصلي مع أبي بكر .

وعن ابن عباس قال :

أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وأم طلحة وأم الزبير وأم عبد الرحمن بن عوف وأم عمار بن ياسر .

ولما ارتحل سيدنا رسول الله ﷺ من الخرار في هجرته إلى المدينة فكان الغد لقيه طلحة بن عبيد الله جائياً من الشام في غير ، فكسا رسول الله ﷺ وأبا بكر من ثياب

الشام ، وخبر رسول الله ﷺ أن من بالمدينة من المسلمين قد استبطأوا رسول الله ﷺ
فعجل رسول الله ﷺ السير ، ومضى طلحة إلى مكة حتى فرغ من حاجته ، ثم خرج بعد
ذلك بال أبي بكر ، فهو الذي قدم بهم المدينة .

ولما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة بمكة قبل الهجرة آخى بين طلحة والزبير .

وقيل : إن رسول الله ﷺ كان مقدمه المدينة مهاجراً قد آخى بين المهاجرين
والأنصار يتوارثون دون ذوي الأرحام [٨٨/ب] حتى نزلت آية الفرائض ﴿ وَأُولُو
الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ ^(١) ، فأخى بين طلحة بن عبيد الله وبين
أبي أيوب خالد بن زيد .

حدث طلحة بن عبيد الله قال :

لما كان يوم أحد ، وحملت النبي ﷺ حتى صيرته على الصخرة فاستتر بها من
المشركين ، فقال لي : هكذا - وأوماً بيده إليّ وراء ظهره - هذا جبريل يخبرني أنه لا يراك
في هول يوم القيامة إلا أتقذك منه .

وعن طلحة قال :

لما وقى رسول الله ﷺ بيده يوم أحد فقطعت فقال : حس ^(٢) . فقال له : لو قلت :
بسم الله لرأيت بناءك الذي بنى الله لك في الجنة وأنت في الدنيا .

وفي رواية :

لو قلت : بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون إليك .

وفي رواية :

حملتك الملائكة .

وفي رواية :

لو قلت : بسم الله ، أو ذكرت الله لرفعتك الملائكة ، والناس ينظرون حتى تلج
بك في جو السماء .

(١) سورة الأنفال ٧٥/٨

(٢) حس : كلمة تقولها العرب عند اللذة النار أو الوجع الحاد . اللسان : حس .

قال جابر :

لما كان يوم أحد وولى الناس كان رسول الله في ناحية في اثني عشر رجلاً من الأنصار وفيهم طلحة بن عبيد الله فأدركه المشركون ، فالتفت رسول الله ﷺ فقال : من للقوم ؟ فقال طلحة : أنا ، فقال رسول الله ﷺ : كما أنت ، فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله ، فقال : أنت ، فقاتل حتى قتل ، ثم التفت فإذا بالمشركين فقال : من للقوم ؟ فقال طلحة : أنا يا رسول الله^(١) ، فقال : كما أنت . فقال رجل من الأنصار : أنا ، فقال : أنت ، فقاتل قتال صاحبه حتى قتل ، ثم لم يزل يقول ذلك ويخرج إليهم رجل من الأنصار ويقاتل قتال من قبله حتى يقتل حتى بقي رسول الله ﷺ وطلحة بن عبيد الله فقال رسول الله ﷺ : من للقوم ؟ فقال طلحة : أنا يا رسول الله ، فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه فقال : حس ، فقال رسول الله ﷺ : لو قلت : بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون ، ثم رد الله المشركين .

[٨٩/أ] وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت :

كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد بكى ثم^(٢) قال : ذاك كله لطلحة ، ثم أنشأ يحدث قال : كنت أول من فاء يوم أحد ، فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله ﷺ دونه - وأراه قال : يحميه - قال : فقلت : كن طلحة حيث فاتني مافاتني ، فقلت : يكون رجل من قسومي أحب إليّ ، وبين المشركين^(٣) رجل لأعرفه وأنا أقرب إلى رسول الله ﷺ منه وهو يخطف المشي خطفاً لأخطفه ، فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح فاتتهينا إلى رسول الله ﷺ وقد كسرت رباطه وشج في وجهه ، وقد دخل في وجنتيه حلقتان من حلق المغفر فقال رسول الله ﷺ : عليكما صاحبكما - يريد طلحة - وقد نزع فلم نلتفت إلى قوله قال : فذهبت لأنزع ذاك من وجهه فقال أبو عبيدة : أقسمت عليك بحقي لما تركتني فتركته ، فكره أن يتناولها بيده فيؤذي النبي ﷺ فأزم^(٤) عليها بفيه

(١) استدركت عبارة : « أنا يا رسول الله » في هامش الأصل .

(٢) قوله : « بكى ثم » مستدرك في هامش الأصل ، وبعده « صح » .

(٣) في الأصل : « المشرق » وفوقها ضبة . وما أثبتنا ما ورد في هذا الجزء ، ترجمة أبي عبيدة بن الجراح ص

٢٦٦ ، وهي الرواية الموافقة لابن عسار ج/ع ٢٦٧ ، وفي المغازي ٢٤٦/١ : « وإنسان قد أقبل من قبل المشرق » .

(٤) أزم عليها أي عضها وأمكها بين شتييه . اللسان : أزم .

فاستخرج إحدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة ، وذهبت لأصنع ما صنع فقال : أقسمت عليك بحقي لما تركتني قال : ففعل مثلما فعل في المرة الأولى فوقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة . فكان أبو عبيدة من أحسن الناس هتماً فأصلحنا من شأن النبي ﷺ . ثم أتينا طلحة في بعض تلك الحفار فإذا به يضع وسبعون أو أقل أو أكثر بين طعنة ورمية وضربة فإذا قد قطعت أصبعه فأصلحنا من شأنه .

وفي حديث آخر معناه :

من أحب أن ينظر إلى رجل يعيش في الدنيا وهو من أهل الجنة فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله ، طلحة ممن قضى غيبه .

وقال طلحة :

لما جال المسلمون تلك الجولة ، ثم تراجعوا أقبل رجل من بني عامر يجر رحماً له على فرس كيت أغرم دججاً في الحديد يصيح : أنا ابن ذات الودع ، دلوني على محمد ، فأضرب عرقوب فرسه ، فاكتست^(١) ثم أتناول رمح فوالله ما أخطأت به عن صدقته [٨٩/ب] فخار كما يخور الثور ، فما برحت به واضعاً رجلي على خده حتى أزرته شعوب^(٢) .

قالوا :

ولما كان يوم الجمل وقتل علي من قتل من المسلمين ودخل البصرة جاءه رجل من العرب فتكلم بين يديه ونال من طلحة فزبره علي وقال : إنك لم تشهد يوم أحد وعظم غناؤه عن الإسلام مع مكانه من رسول الله ﷺ فانكسر الرجل وسكت ، فقال رجل من القوم : وما كان غناؤه وبلاؤه يوم^(٣) أحد يرحمه الله ؟ فقال علي : نعم ، فبرحه الله ، فلقد رأيته وإنه ليترس^(٤) بنفسه دون رسول الله ﷺ وإن السيوف لتغشاه والنبل من كل

(١) في الأصل وابن عساكر : « انكست » ولا معنى لها ، وفي اللسان : كسح . « وفي حديث طلحة يوم أحد : فضربت عرقوب فرسه فاكتست به أي سقطت من ناحية مؤخرها ورمت به » .

(٢) شعوب : المنية . اللسان : شعب .

(٣) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

(٤) يترس : يتوقى بالترس . يريد : يجعل نفسه كالترس يحمي به رسول الله . اللسان : ترس .

ناحية ، وإنْ هو إلا جنة بنفسه لرسول الله ﷺ فقال قائل : إن كان يوماً قد قتل فيه أصحاب رسول الله ﷺ وأصاب رسول الله ﷺ فيه الجراحة ، فقال علي : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : ليت أني غودرت مع أصحاب نَحْص^(١) الجبل ، ثم قال : لقد رأيته يومئذ وإني لأذنبهم في ناحية ، وإن أبا دجاجة في ناحية يذب طائفة منهم ، وإن سعد بن أبي وقاص يذب طائفة منهم حتى فرج الله ذلك كله ، ولقد رأيته وانفردت منهم يومئذ فرقة خشناء فيها عكرمة بن أبي جهل قد دخلت وسطهم بالسيف فضربت به واشتملوا علي حتى أفضيت إلى آخرهم ، ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ، ولكن الأجل استأخر ، ويقضي الله أمراً كان مفعولاً .

وعن عائشة وأم إسحاق ابنتي طلحة قالتا :

جرح أبونا يوم أحد أربعاً وعشرين جراحة وقع منها في رأسه شجرة مربعة وقطع نساها - يعني عرق النسا - وثلث أصبعه وسائر الجراح في سائر جسده ، وقد غلبه الغشي ، ورسول الله ﷺ مكسورة رباعيته ، مشجوج في وجهه قد علاه الغشي وطلحة محتله يرجع به القهقري ، كلما أدركه أحد من المشركين قاتل دونه حتى أسنده إلى الشعب .

وعن طلحة قال :

[٩٠/أ] لقد جرحتُ مع رسول الله ﷺ في جسدي كله ، حتى لقد جرحتُ في

ذكري .

وعن طلحة قال :

لما رجع النبي ﷺ من أحد صعد المنبر ، فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قرأ هذه الآية : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾^(٢) الآية كلها ، فقام إليه رجل ، فقال : يا رسول الله ، من هؤلاء ؟ فأقبلتُ وعليّ ثوبان أخضران ، فقال : أيها السائل ، هذا منهم .

وعن علي قال :

قالوا : حدثنا عن طلحة قال : ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ﴾^(٣) طلحة ممن قضى نحبه ، لا حساب عليه فيما يستقبل .

(١) النحص : بالضم ، أصل الجبل وسفحه ، تمنى أن يكون استشهد معهم يوم أحد . اللسان : نحص .

(٢) سورة الأحزاب ٢٣/٢٣

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ :

« من سرّه أن ينظر إلى شهيد يمّشي على ظهر الأرض فليُنظر إلى طلحة بن عبيد الله » .

وعن أبي هريرة

أن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، فتحرّكت الصخرة ، فقال رسول الله ﷺ : « اهدّ ، فما عليك إلا نبي ، أو صديق ، أو شهيد » .

وفي حديث آخر زيادة :

وسعد ، وعبد الرحمن ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل .

قال عبد الرحمن بن الأئمنس :

كنت عند المغيرة بن شعبه في المسجد ، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، فجلس مع المغيرة ، فدخل رجل من التّخع ، فقال من علي بن أبي طالب ، فغضب سعيد بن زيد ، وقال : ألا أرى أصحاب رسول الله ﷺ يُسبّون عندك ، هو يشهد - يعني نفسه - أنه كان مع رسول الله ﷺ عاشر عشرة ، فقال رسول الله ﷺ : « أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وسعد في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة » . قال : يصيب الناس ، يسألونه : من التاسع ؟ فقال : أنا ، ثم بكى .

وعن الزبير بن العوام قال : قال رسول الله ﷺ في غزوة تبوك :

« اللهم ، إنك باركت لأمتي في صحابي ، فلا تسلبهم البركة ، وباركت لأصحابي في [٩٠/ب] أبي بكر ، فلا تسلبهم البركة ، واجمعهم عليه ، ولا تمسر أمره ، فإنه لم يزل يؤثر أمره على أمره ، اللهم ، وأعزّ عمر بن الخطاب ، وصبر عثمان بن عفان ، ووفق علي بن أبي طالب ، وثبت الزبير ، واغفر لطلحة ، وسلم سعداً ، ووفق^(١) عبد الرحمن بن عوف ، وألحق بي السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان » .

(١) كذا في الأصل ، وفوق اللفظة ضبة لعلها إشارة إلى رواية ثانية وردت عند ابن عساكر هي : « ووقع » .

وعن علي قال :

سمعت أذنأي من في رسول الله ﷺ وهو يقول : « طلحة والزبير جاراي في الجنة » .

وعن طلحة قال :

كان بيني وبين عبد الرحمن بن عوف مال ، فقاسمته إياه ، وأراد شرباً في أرضي ، فمنعته ، فألقى النبي ﷺ ، فشكاني إليه ، فقال النبي ﷺ : امسكوا رجلاً قد أوجب ، فأتاني فبشرني ، فقلت : يا أخي ، بلغ من هذا المال ما تشكوني فيه إلى رسول الله ﷺ ١٩ قال : قد كان ذاك ، قال : فإني أشهد الله ، وأشهد رسول الله ﷺ أنه لك .

وعن طلحة قال :

لما كان يوم أحد سماه النبي ﷺ طلحة الخير ، وفي غزوة العشيرة^(١) طلحة الفياض ، ويوم حنين طلحة الجود .

وعن سلمة بن كهيل قال :

ابتاع طلحة بئراً بناحية الجبل ، ونحر جزوراً فأطعم الناس ، فقال رسول الله ﷺ إنه طلحة الفياض .

قال محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي :

مرّ رسول الله ﷺ في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان ، فسأل عنه ، فقيل اسمه يارسول الله بيسان وهو مالح ، فقال رسول الله ﷺ : لا ، بل ، هو نَعْمَان ، وهو طيب ، فغيّر رسول الله ﷺ الاسم ، وغيّر الله الماء ، فاشتراه طلحة بن عبيد الله ، ثم تصدق به ، وجاء النبي ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : ماأنت يا طلحة إلا فياض ، فلذلك سَمِي طلحة الفياض .

قال طلحة بن عبيد الله :

إن رسول الله ﷺ كان إذا قعد سأل عني ، وقال : مالي لأرى الصبح ، المليح ، الفصيح .

(١) كذا في الأصل : وهي غزوة ذي العشيرة ، من ناحية ينبع ، بين مكة والمدينة . معجم البلدان .

[٩١/أ] وعن طلحة قال :

كانت رحلة^(١) رسول الله ﷺ وطيبه إليّ ، فأتاه رجل يسأله أحدهما . قال : فقال :
ذاك إلى طلحة بن عبيد الله ، فأتاني ، فأعلمني ، فأبيت عليه ، فرجع إلى النبي ﷺ
فأعلمه ، فقال له مثل ذلك ، ورجع إليّ ، فقلت في نفسي ، فما بعثه إلا وهو يحب أن
يقضي حاجته ، وكان رسول الله ﷺ لا يكاد يسأل شيئاً إلا فعله ، فقلت : لأن آتي مسرة
رسول الله ﷺ أحب إليّ من أن ألي رحلته ، فدفعتهما إليه ، وأراد النبي ﷺ سفراً ، فأمر
أن يرحل له ، فأتاني فقال : أي الرحلتين كانت أحب إلي رسول الله ﷺ ؟ فقلت :
الطائفة ، فرحلها له ، ثم قرّبها إليه . فلما ثارت به انكبت به ، فقال : من رحل هذه ؟
قالوا : فلان ، قال : ردّها إلى طلحة ، فردت إليّ ، فقال طلحة : والله ما غششت أحداً
في الإسلام غيره لكي ترجع رحلة رسول الله ﷺ إليّ .

وعن عمر أنه قال :

ما أحد أحق بهذا الأمر من هؤلاء الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ، ثم
سمي عثمان ، وعلياً ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص .

وعن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال :

دخلت مع أبي بعض المجالس ، فأوسعوا من كل ناحية ، فجلس في أدناها ثم قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : إن من التواضع لله عزّ وجلّ الرضى بالدون من شرف المجالس .

سمع علي بن أبي طالب رجلاً ينشد [الطويل]

فتى كان يدينه الغنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويُعِمده الفقر

قال : ذاك أبو محمد طلحة بن عبيد الله يرحمه الله .

قال : وكان طلحة حسن الوجه ، جواداً .

قال قبيصة بن جابر :

صحب طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلاً أعطى لجزيل مال من غير مسألة منه .

(١) رحل البعير رحلة : شدّ عليه أذاته . اللسان : رحل .

وعن سعدى بنت عوف المُرِّيَّة [٩١/ب] قالت :

دخل علي طلحة بن عبيد الله يوماً خائراً^(١) ، فقلت له : مالي أراك خائراً ؟ أراك منا ريب فتعتبك ؟ فقال : ما رابني منك ريب ، ولتعم حليلة المراء المسلم أنت ، إلا أنه اجتمع في بيت المال مال كثير قد غني ، قالت : فقلت له : وما يمنعك منه ، أرسل إلى قومك فاقبسه بينهم ، قالت : فأرسل إلى قومه ، فقسمه بينهم . قالت سعدى : فسألت الخازن : كم كان ؟ قال : أربع مئة ألف .

وعن الحسن

أن طلحة بن عبيد الله باع أرضاً له من عثمان بن عفان بسبع مئة ألف ، قال : ثم حملها . فلما جاء بها الرسول قال : إن رجلاً يبيت وهذه في بيته لا يدري ما يطرقه من الله لعزیز بالله ، قال : فجعل رسوله يحتلف في سِكَك المدينة يقسمها ، فما أصبح وعنده منها درهم .

وعن طلحة بن عبيد الله

أنه أتاه مال من حضرموت سبع مئة ألف . قال : فبات ليلته يتأمل ، فقالت له زوجته : يا أبا محمد ، مالي أراك منذ الليلة تملُّ ، أراك منا أمر فتعتبك ؟ قال : لا ، لعصري ، لنعم زوجة المراء أنت ، ولكن تفكرت منذ الليلة فقلت : ما ظن رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته ؟ قالت : فأين أنت عن بعض أخلاقك ؟ قال : وما هو ؟ قالت : إذا أصبحت دعوت بجفان وقصاع فقسمتها على بيوت المهاجرين والأنصار على قدر منازلهم قال : فقال لها : يرحمك الله ، إنك - ماعلت - موفقة بنت موفِّق ، وهي أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم . فلما أصبح دعا بجفان وقصاع فقسما بين المهاجرين والأنصار ، فبعث إلى علي بن أبي طالب منها بجفنة ، فقالت له زوجته : أبا محمد ، أما كان لنا في هذا المال من نصيب ؟ قال : فأين كنت منذ اليوم ؟ فشأنك بما بقي ، قال : فكانت صرة نحو من ألف درهم .

كان طلحة بن عبيد الله يغل بالعراق ما بين أربع مئة ألف إلى خمس مئة ألف ،

(١) الخائر : ثقيل النفس غير طيب ولا نشيط . اللسان : خثر .

ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار أو أقل أو أكثر ، وبالأعراض له غلات ، وكان لا يدع أحداً من بني تميم عائلاً إلا كفاه مؤنته [٩٢/أ] ومؤنة عياله ، وزوج أيامهم ، وأخدم عائلهم ، وقضى دين غارمهم ، ولقد كان يرسل إلى عائشة إذا جاءت غلته كل سنة بعشرة آلاف ، ولقد قضى عن صبيحة التيمي ثلاثين ألف درهم .

اشترى عبيد الله بن معمر وعبد الله بن عامر بن كريز من عمر بن الخطاب رقيقاً من سبي ، ففضل عليهما من ثمنهم ثمانون ألف درهم فأمر بهما عمر أن يلزمانها ، فز بها طلحة وهو يريد الصلاة في مسجد سيدنا رسول الله ﷺ فقال : ما لاین معمر يلزم ؟ فأخبره خبره ، فأمر بالأربعين ألف التي عليه تقضى عنه ، فقال عبيد الله بن معمر لعبيد الله بن عامر : إنها إن قضيت عني بقيت ملازماً ، وإن قضيت عنك لم يتركني طلحة حتى يقضي عني ، فدفع إليه الأربعين ألف درهم فقضاها عبد الله بن عامر عن نفسه وخلي سبيله ، فز طلحة منصرفاً من الصلاة ، فوجد عبيد الله بن معمر يلزم ، فقال : ما لاین معمر ألم أمر بالقضاء عنه ؟ فأخبر بما صنع ، فقال : أما ابن معمر فقد علم أن له ابن عم لا يسلمه ، احملا أربعين ألف درهم ، واقضوها عنه ، ففعلوا ، فخلى سبيل عبيد^(١) الله بن معمر .

وكانت غلة طلحة كل يوم ألف وافي^(٢) .

سأل معاوية موسى بن طلحة : كم ترك أبو محمد يرحمه الله من العين ؟ قال : ترك ألفي درهم ومئتي ألف درهم ومئتي ألف دينار ، وكان ماله قد اغتيل^(٣) . كان يغل كل سنة من العراق مئة ألف سوى غلاته من السراة وغيرها ، ولقد كان يدخل قوت أهله بالمدينة سنتهم من مزرعته بقناة^(٤) كان يزرع على عشرين ناضحاً ، وأول من زرع القمح بقناة هو ، فقال معاوية : عاش حميداً سخيّاً شريفاً ، وقتل فقيداً ، رحمه الله .

وعن سعدى بنت عوف امرأة طلحة بن عبيد الله قالت :

لقد تصدق طلحة يوماً بمئة ألف ، ثم حبسه عن الرواح إلى المسجد أن جمعت له بين طرفي ثوبه .

(١) في الأصل : عبد الله . تحريف . انظر بداية الخبر ، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١

(٢) الوافي : درهم وأربعة دوايق . اللسان : وقي .

(٣) كذا في الأصل . وفي الهامش حرف « ط » .

(٤) قناة : واد بالمدينة . معجم البلدان .

كان لعثمان على طلحة خمسون ألف درهم فخرج عثمان يوماً [٩٢/ب] إلى المسجد ، فقال له طلحة : قد تهيأ لك مالك فاقبضه ، قال : هو لك يا أبا محمد معونة لك على مروءتك .

وكان طلحة بن عبيد الله من حلماء قريش وقال : إن أقل^(١) عيب الرجل جلوسه في بيته .

وكان طلحة لا يشاور بخيلاً في صلة ، ولا جباناً في حرب ، ولا شاباً في جارية .

وقال طلحة :

الكسوة تظهر النعمة والدهن يذهب البؤس ، والإحسان إلى الخادم يكتب الأعداء .

قال طلحة :

لما كان يوم أحد ارتجزت بهذا الشعر .

نحن حماة غالب ومالك

نذب عن رسولنا المبارك

نصرف عنه القوم في الممارك

صرف صفاح الكوم في المبارك

وما انصرف النبي ﷺ يوم أحد حتى قال لحسان : قل في طلحة فقال : [الطويل]

وطلحة يوم الشعب أسى محمداً على ساعة ضاقت عليه وشقت^(٢)

يقيه بكفيه الرماح وأسلمت أشاجعه^(٣) تحت السيوف فشلت

وكان إمام الناس إلا محمداً أقام رحا الإسلام حتى استقلت

وقال أبو بكر الصديق : [البسيط]

حى نبي الهدى والخيّل تتبعه حتى إذا مالقوا حامى عن الدين

(١) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل . وقد صححت في الهامش وفوقها « صح » .

(٢) ليست الأبيات في الديوان .

(٣) الأشاجع : ج أشجع وهي رؤوس الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف . اللسان : شجع .

صبراً على الطعن إذ ولت جماعتهم
ياطلحة بن عبيد الله قد وجبت
والناس من بين مهدي ومفتون
لك الجنان وزوجت المها العين

وقال عمر بن الخطاب : [البسيط]

حمى نبيّ المهدي بالسيف منصلتاً
لما تولّى جميع الناس وانكشفوا

قال : فقال النبي ﷺ : صدقت يا عمر .

قال علقمة بن وقاص الليثي :

لما خرج طلحة والزبير وعائشة لطلب دم عثمان عرجوا من منصرفهما بذات عرق ،
فاستصغروا عروة بن الزبير وأبا بكر بن عبد الرحمن فردوها ، قال : ورأيت [٩٣/أ]
طلحة وأحبّ المجالس إليه أخلاها ، وهو ضارب بلحيته على زوره . قال : فقلت : يا أبا
محمد ، إني أراك وأحبّ المجالس إليك أخلاها ، وأنت ضارب بلحيتك على زورك ، إن
كنت تكره هذا الأمر فدهه ، فليس يكرهك عليه أحد ، فقال : يا علقمة بن وقاص
لاتمني ، كنا أمس يداً واحدة على من سوانا ، فأصبحنا اليوم جبلين من حديد ، يزحف
أحدنا إلى صاحبه ، ولكنه كان مني في أمر عثمان ما لا أرى كفارته إلا بسفك دمي ، وطلب
دمه . قال : فقلت : محمد بن طلحة لم يخرج معك ، ولك ولد صغار ؟! دعه ، فإن كان
أمر خلفك في تزهد ، قال : هو أعلم ، أكره أن أرى أحداً له في هذا الأمر نية ، فأردّه ،
قال : فكلمت محمد بن طلحة في التخلف ، فقال : أكره أن أسأل الرجال عن أبي .

حدث رفاعة بن إياس الضبي عن أبيه عن جده قال :

كنت مع علي في الجمل ، فبعث إلى طلحة أن القني ، فلقيه ، فقال : أنشدك الله ،
أسمعت رسول الله ﷺ يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم ، وال من والاه ، وعاد
من عاداه ؟ قال : نعم ، وذكره . قال : فلم تقاتلني ؟!

وعن حكيم بن جابر الأحمي قال :

قال طلحة بن عبيد الله يوم الجمل : إنا داهنا في أمر عثمان ، فلا نجد اليوم شيئاً أمثل
من أن نبذل دماءنا فيه . اللهم ، خذ لعثمان مني اليوم حق ترضى .

ولما التقى القوم يوم الجمل قام كعب بن سور الأزدي ، ومعه المصحف ، فنشره بين

الفريقين ، ونشهدهم الله والإسلام في دمائهم ، فما زال بذلك المنزل حتى قتل . فكان طلحة من أول قتيل ، وذهب الزبير يريد أن يلحق بينه فقتل .

قالوا : وأقبل كعب بن سور حتى أتى عائشة ، فقال : أدركي ، فقد أبى القوم إلا القتال ، لعل الله تعالى يصلح بك ، فركبت ، وألبسوا هودجها الأذراع ، ثم بعثوا جملها ، وكان جملها يدعى عسكرياً ، حملها عليه يعلى بن أمية ، اشتراه بمئتي دينار . فلما برزت من البيوت - وكانت بحيث تسمع الغوغاء - وقفت ، فلم تلبث أن سمعت غوغاء شديدة ، فقالت : ما هذا ؟ [٩٣/ب] فقالوا : ضجة العسكر ، قالت : بخير أم بشر ؟ قالوا : بشر . قالت : فأبي الفريقين كانت منهم هذه الضجة . فهم المهزومون ، وهي واقفة ، فما فجئنا إلا الهزيمة ، فضى الزبير من سننه في وجهه فسلك وادي السباع ، وجاء طلحة سهم غريب^(١) فخلى ركبته بصفحة الفرس . فلما امتلاً مؤزجه^(٢) دماً وثقل قال لغلامه : أردفني ، وأمسكني ، وابغني مكاناً أنزل فيه ، فدخل البصرة وهو يتثمل مثله ومثل الزبير : [الوافر]

فإن تكن الحوادث أقصدتني	وأخطأهن سهمي حين أرمي
فقد ضيعت حين تبعته سهماً	سفاهاً ماسفت وضلّ حلمي
ندمت ندامة الكسعي لما	شريت رضى بني سهم برغمي
أطعتمهم بفرقة آل لأي	فألقوا للسباع دمي ولحي

فلما انهزم الناس في صدر النهار نادى الزبير : أنا الزبير ، هلموا إلي أيها الناس ، ومعه مولى له ينادي : عن حوارى رسول الله ﷺ تنهزمون ؟ وانصرف الزبير نحو وادي السباع ، واتبعه فرسان ، وتشاغل الناس عنه بالناس ، فلما رأى الفرسان تتبعه عطف عليهم ، ففرق بينهم ، فكروا عليه . فلما عرفوه قالوا : الزبير ، دعوه ، فإذا نفر منهم علباء بن الهيثم ، وممر القعقاع في نفر بطلحة وهو يقول : إلي عباد الله ، الصبر ، الصبر ، فقال له : يا أبا محمد ، إنك لجريح ، وإنك عما تريد لعليل ، فادخل الأبيات ، فقال : يا غلام ، أدخلني ، وابغني مكاناً ، فدخل البصرة ، ومعه غلام ورجلان ، واقتتل الناس

(١) سهم غريب : أي لا يعرف راميه . يقال : سهم غريب ، وسهم غريب . اللسان : غريب .

(٢) المؤزج : الخف . فارسي معرب . اللسان : مزج .

بعده ، وأقبل الناس في هزيمتهم تلك ، وهم يريدون البصرة . فلما رأوا الجمل أطافت به مضر ، فعادوا قلباً كما كانوا حيث التقوا ، وعادوا في أمر جديد ، ووقفت ربيعة البصرة مينة ، وقيهم ميسرة ، وقالت عائشة : خلّ ياكعب عن البعير ، وتقدم بكتاب الله فادعهم إليه ، ودفعت إليه مصحفاً ، وأقبل القوم ، وأمامهم السبائية يخافون أن يجري الصلح ، فاستقبلهم [١٩٤/أ] كعب بالمصحف ، وعلي من خلفهم يوزعهم ، ويأبّون إلا إقداماً . فلما دعاهم كعب رشقوه رشقاً واحداً فقتلوه ، ثم راموا أم المؤمنين في هودجها ، فجعلت تنادي ، يائي ، البقية ، البقية - ويعلو صوتها كثرة - الله ، الله ، اذكروا الله والحساب ، ويأبّون إلا إقداماً ، فكان أول شيء أحدثته حين أبوا أن قالت : أيها الناس ، العنوا قتلة عثمان وأشياعهم ، وأقبلت تدعو .

وضح أهل البصرة بالدعاء ، وسمع علي الدعاء فقال : ماهذه الضجة ؟ قالوا : عائشة تدعو ويدعون معها على قتلة عثمان وأشياعها ، فأقبل يدعو وهو يقول : اللهم ، العن قتلة عثمان وأشياعهم . فأرسلت إلى عبد الرحمن بن عتّاب وعبد الرحمن بن الحسارث اثبتا مكانكما ، وذمرت^(١) الناس حين رأّت أن القوم لا يريدون غيرها ، ولا يكفون عن الناس ، فازدلفت مضر [البصرة]^(٢) ، فقصفت^(٣) مضر الكوفة حين زوحم علي ، فنخس علي قفا محمد ، فقال : احمل ، فنكل ، فأهوى علي إلى الراية ليأخذها منه ، فحمل ، فترك الراية في يده ، وحملت مضر الكوفة فاجلدوا قدام الجمل حتى ضرسوا ، والمجنّبات^(٤) على حالها لاتصنع شيئاً ، ومع علي أقوام غير مضر فيهم زيد بن صوحان ، فقال له رجل من قومه : تنح إلى قومك ، مالك ولهذا الموقف ؟! أأنت تعلم أن مضر بجيالك ؟ وأن الجمل بين يديك ؟ وأن الموت دونه ؟ فقال : الموت خير من الحياة . الموت ما أريد ، فأصيب هو وأخوه سيحان ، وأرثت صعصعة ، واشتدت الحرب . فلما رأى ذلك علي بعث إلى الين وإلى ربيعة : أن اجتمعوا على من يليكم ، فقام رجل من عبد القيس فقال : ندعوكم إلى كتاب الله ، قالوا : كيف يدعوننا إلى كتاب الله من لا يقيم حدود الله ، ومن قد قتل داعي

(١) ذمرت : حضّ وشجع . اللسان : ذمر .

(٢) ليت اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

كنا في الأصل ، وفوق اللفظة ضبة . وفي الهامش حرف ط وفوقه : كنا .

(٤) المجنّبات من الجيش : المهينة والميسرة . اللسان : جنب .

الله كعب بن سور ، فرمته ربيعة ، رشقاً واحداً فقتلوه وقام مسلم بن عبيد المجلي مقامه ، فرشقوه رشقاً واحداً ، فقتلوه ، ودعت يمن الكوفة يمن البصرة فرشقوهم .

ولما رأى مروان بن الحكم طلحة بن عبيد الله في الخيل قال : من ذا ؟ [٩٤/ب] قالوا : طلحة ، فقال : هذا أعان على عثمان ، لأطلب بشأري بعد اليوم فرماه بسهم في ركبته . قال : فما زال الدم حتى مات .

وقيل : إن طلحة قال لمولى له : ابغني مكاناً ، قال : لأقدر عليه ، قال : هذا والله سهم أرسله الله ، اللهم ، خذ لعثمان حتى ترضى ، ثم وسد حجراً فأت .

وقيل : إن طلحة قال عند الموت : [الطويل]

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد^(١)
ولما خرج طلحة حمله ، فقالوا : أين نذهب بك ؟ فقال : إن شئتم فشرقوا ، وإن شئتم فغربوا ، مارأيت كالיום قط مصرع شيخ .

رأى علي بن أبي طالب طلحة ملقى في بعض الأودية فنزل ، فمسح التراب عن وجهه ، ثم قال : عزيز علي أبا محمد بأن أراك مجدلاً في الأودية ، وتحت نجوم السماء ، ثم قال : إلى الله أشكو عَجْرِي وَبُجْرِي .

قال الأصمعي : معناه : سرائري وأحزاني التي تموج في جوفي .

وقيل : إن علياً^(٢) انتهى إلى طلحة وقد مات ، فنزل عن دابته ، وأجلسه ، فجعل مسح الغبار عن وجهه ولحيته ، وهو يترحم عليه ، ويقول : ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة .

ولما قتل طلحة والزبير جعل علي وأصحابه يبكون .

(١) في الأصل : « غدا » خطأ ، والبيت من معلقة طرفة . انظر ديوانه ٣٦

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل . وبعدها « صح » .

حدث محمد بن عبيد الأنصاري عن أبيه قال :

شهدت علياً مراراً يقول : اللهم ، إني أبرأ إليك من قتلة عثمان . قال : وجاء رجل يوم الجمل ، فقال : ائذنوا لقاتل طلحة ، قال : سمعت علياً يقول : يشره بالنار .

قال أبو حبيبة مولى طلحة :

دخلت على علي مع عمران بن طلحة بعدما فرغ من أصحاب الجمل ، قال : فرحب به ، وأدناه ، وقال : إني لأرجو أن يجعلني الله وإياك من الذين قال الله : ﴿ وَتَرْغَنَّا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ ^(١) فقال : يابن أخ ، كيف فلانة ، كيف فلانة ؟ قال : وسأله عن أمهات أولاد أبيه ، قال : ثم قال : لم تقيض أرضكم هذه السنين إلا مخافة أن ينتهبها الناس ، يافلان ، انطلق معه إلى ابن قرظ ، مره فليعطه غلته هذه السنين ، ويدفع إليه [٩٥/أ] أرضه . قال : فقال رجلان جالسان ناحية ، أحدهما الحارث الأعور : الله أعدل من ذلك : أن تقتلهم ويكونوا إخواناً في الجنة . قال : قوما أبعد أرض ^(٢) الله ، وأسحقها ، فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة ؟ يابن أخي ، إذا كانت لك حاجة فأتنا .

وعن ربعي بن خراش قال :

إني لعند علي جالس إذ جاء ابن طلحة يسلم على علي ، فرحب به علي ، فقال : ترحب بي يا أمير المؤمنين وقد قتلت والدي ، وأخذت مالي ؟! قال : أما مالك فهو معزول في بيت المال ، فاعُدْ إلى مالك فخذ ، وأما قولك : قتلت أبي ، فإني أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله عز وجل : ﴿ وَتَرْغَنَّا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ فقال رجل من همدان أعور : الله أعدل من ذلك ، فصاح علي صيحة تداعي لها القصر ، قال : فمن ذاك إذا لم تكن أولئك ؟

وفي رواية .

أن الذي قال ذلك ابن الكوا . فقام إليه بديرته فضربه ، وقال : أنت - لأم لك - وأصحابك تنكرون هذا ؟

(١) سورة الحجر ١٥/٤٧

(٢) اللفظة مستدركة في هامش الأصل .

وعن إبراهيم بن محمد بن طلحة قال :

كان قدر ماترك طلحة بن عبيد الله من العقار والأموال ، وما ترك من الناض^(١) ثلاثين ألف درهم ، ترك من العين إلى ألف ومئتي ألف درهم ، ومئتي ألف دينار ، والباقي غروض .

وعن النعمان بن بشير ، وكان ممن يسم مع علي

أن علياً خرج فتلا هذه الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾^(٢) قال : أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير ، فما زال يتلو حتى دخل في الصلاة .

قتل طلحة رضي الله عنه يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن أربع وستين سنة .

وقيل : هو ابن اثنتين وستين سنة .

وقيل : ابن ثلاث وستين ، وقيل : ابن ستين سنة .

وعن عائشة بنت طلحة

أنها رأت أباها طلحة في المنام فقال لها : يابنية ، حوليني من هذا المكان ، فقد أضّر بي الندى ، فأخرجته بعد ثلاثين سنة أو نحوها ، فحولته من ذلك النز وهو طري [٩٥/ب] لم يتغير منه شيء ، فدفن في المجرتين بالبصرة ، وتولى إخراجه عبد الرحمن بن سلامة التيمي .

وعن قيس بن أبي حازم قال :

رمى مروان بن الحكم طلحة يوم الجمل في ركبتيه ، فجعل الدم يغذو يسيل ، فإذا أمسكوه استمسك ، فإذا تركوه سال . قال : والله ، ما بلغت إلينا سهامهم بعد ، ثم قال : دعوه ، فإنما هو سهم أرسله الله ، فمات ، فدفنوه على شط الكلاء^(٣) ، فرأى بعض أهله أنه قال : ألا ترجعوني من هذا الماء ؟ فإني قد غرقت ، ثلاث مرات يقولها ، فنيشوه من قبره

(١) الناض : ما ظهر وحصل من مال الرجل . اللسان : نضض .

(٢) سورة الأنبياء ١٠١/٢١

(٣) الكلاء : بالفتح ثم التشديد : اسم محلة بالبصرة . معجم البلدان .

أخضر كأنه السلق ، فنزفوا عنه الماء ، ثم استخرجوه ، فإذا مايلي الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض ، فاشترؤا داراً من دور آل أبي بكر فدفنوه فيها .

وعن علي بن زيد بن جدعان قال :

كنت جالساً إلى سعيد بن المسيب فقال : يا أبا الحسن ، مرقائذك يذهب بك ، فتنظر إلى وجه هذا الرجل وإلى جسده ، فانطلق ، قال : فإذا وجهه وجه زنجي وجسده أبيض ، فقال : إني أبيت على هذا وهو يسب طلحة والزبير وعلياً ، فتهيته فأبى ، فقلت : إن كنت كاذباً فسود الله وجهك . فخرجت في وجهه قرحة فاسود وجهه .

١١٨ - طلحة بن عبيد الله بن كريز بن جابر

ابن ربيعة بن هلال بن عبد مناف بن ضاطر
ابن حُبَيْشِيَّة بن سلول بن كعب ، أبو المطرف الخزاعي الكوفي
كان شاعراً فاضلاً .

روى طلحة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ :
« ما من مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال له الملك : ولك بمثل ، ولك بمثل » .

وحدث عنها أيضاً قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« إنه يستجاب للمرء بظهر الغيب لأخيه ، فادع لأخيه بدعوة إلا قال الملك :
ولك بمثل » .

وفي رواية
قالت الملائكة : آمين ، ولك بمثل .

وحدث عن عائشة
أن [٩٦/أ] رسول الله ﷺ كان إذا توضأ خلل لحيته .

١١٩ - طلحة بن أبي قنّان أبو قنّان العبدي ، مولاهم

حدث ابن أبي قنّان

أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يبول فوافى عراراً من الأرض أخذ عوداً فنكت حتى يثير الغبار ثم يبول .

١٢٠ - طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي المدني

نزير الكوفة . وفد على عمر بن عبد العزيز .

حدث طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت :

دخل النبي ﷺ عليّ ذات يوم فقال : هل عندكم شيء ؟ قلنا : لا ، قال : فياني إذا صائم . ثم جاء يوماً آخر فقلنا : يا رسول الله ، أهدي لنا حيّس ، فخبأنا لك منه ، قال : أدنيه ، فقد أصبحت صائماً ، فأكل .

وحدث بعض بني طلحة بن عبيد الله قال :

كنت [عند]^(١) عمر بن عبد العزيز ، فدخل عليه أبو بردة بن أبي موسى الأشعري فقال له عمر : حدثنا بأحاديث أبيك عن رسول الله ﷺ قال : سمعت أبي يقول : قال رسول الله ﷺ :

« إن أمتي أمة مرحومة ، جعل عذابها بأيديها في الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة أتى بأهل الأديان ، فأعطى كل رجل رجلاً ، فقيل له : هذا قداؤك من النار » ، فدعا عمر بن عبد العزيز بقرطاس ودواة ، فكتب هذا ، فكان فيما كتب : الرجل الذي لم يسم هو طلحة بن يحيى .

(١) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر ، نسخة (س) .

وعن طلحة بن يحيى قال :

كنت جالساً عند عمر فجاءه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أبقاك الله ، ما كان البقاء خيراً لك ، فقال : أما ذاك فقد فرغ منه ، ولكن قل : أحياك الله حياة طيبة ، وتوفاك مع الأبرار .

وكان طلحة بن يحيى سنه وسنّ عمر بن عبد العزيز [٩٦ ب] واحد . ولد أيام قتل الحسين بن علي بن أبي طالب أيام يزيد بن معاوية .
وتوفي طلحة بن يحيى سنة ثمان وأربعين ومئة .

١٢١ - طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي

ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، أبو عدي القرشي

أمه أروى بنت عبد المطلب بن هاشم عمه رسول الله ﷺ . من المهاجرين الأولين .
شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ ، واستشهد يوم اليرموك ، ويقال : يوم أجنادين ، وكان من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية ، وأخى رسول الله ﷺ بين طليب بن عمير والمنذر بن عمرو الساعدي . وشم عوف^(١) بن صبرة السهمي رسول الله ﷺ فأخذ له طليب بن عمير حلى جل فضريه به حتى سقط مزملاً بدمه ، فقيل لأمه : ألا ترين ماصع ابنك ؟!
فقالت : [الرجز]

إِنَّ طَلِيْبًا نَصَرَ ابْنَ خَالِهِ
أَسَاءَ فِي ذِي ذِمَّةٍ وَمَالِهِ

قال محمد بن إبراهيم التيمي :

أسلم طليب بن عمير في دار الأرقم ، ثم خرج ، فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب فقال : تبعت عمداً وأسلمت لله ، فقالت أمه : إن أحقّ من وازرت وعضدت ابن خالك ، والله ، لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذبيتنا عنه . فقال :

(١) كذا في الأصل . وفي جهرة أنساب العرب ١٦٤ من بني سهم : « أبو عوف بن صبرة » بالصاد المهملة . وفي الاشتقاق ١٢١ : « أبو عوف بن صبرة » بالضاد المعجمة . وهو في الإصابة ٢٢٣/٢ : « عوف بن صبرة » .

يا أمه ، فما يمنعك أن تسلي وتبعية ، فقد أسلم أخوك حمزة ؟ فقالت : أنظر مات صنع أخواني ثم أكون إحداهن . قال : فقلت : إني أسألك بالله إلا أتيته ، فسلمت عليه ، وصدقته ، وشهدت أن لا إله إلا الله . قالت : فيأني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . ثم كانت بعد تعضد النبي ﷺ بلسانها ، وتحض ابنها على نصرته ، والقيام بأمره .

وقيل : إن أبا جهل عرض ومعه عدة من كفار قريش للنبي ﷺ ، فأذوه ، فعمد طليب بن عمير [٩٧/أ] إلى أبي جهل ، فضربه ضربة شجّه ، فأخذوه ، فأوثقوه ، فقام دونه أبو لهب حتى خلاه . فقيل لأروى : ألا ترين ابنك طليباً قد صير نفسه غرضاً دون محمد ؟ فقالت : خير أيامه يوم يذبّ عن ابن خاله ، وقد جاء بالحق من عند الله ، فقالوا : ولقد اتبعت محمداً ؟ فقالت : نعم ، فخرج بعضهم إلى أبي لهب فأخبره ، فأقبل حتى دخل عليها ، فقال : عجباً لك ولاتباعك محمداً ، وتركك دين عبد المطلب ، فقالت : قد كان ذلك ، فقم دون ابن أخيك ، واعضده ، وامنعه ، فإن يظهر أمره ، فأنت بالخيار ، أن تدخل معه ، أو تكون على دينك ، وإن يُصَب كنت قد أعذرت في ابن أخيك ، فقال أبو لهب : ولنا طاقة بالعرب قاطبة ؟ جاء بدين محدث . قال : ثم انصرف أبو لهب .

وقيل : إن أروى قالت يومئذ :

إن طليباً نصر ابن خاله

البيتين .

قتل طليب بن عمير يوم أجنادين شهيداً ، في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن خمس وثلاثين سنة . وليس له عقب . وقيل : قتل يوم اليرموك .

١٢٢ - طليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة

ابن الأشتر بن حَجَّوان بن فقَّعس بن طَريف بن عمرو

ابن قَعَيْن بن الحارث بن ثعلبة بن دُودان

ابن أسد بن خزيمه الأسدي^(١) الفقعسي

كان ممن شهد مع الأحزاب الخندق ، ثم قدم على سيدنا رسول الله ﷺ سنة تسع ، فأسلم ، ثم ارتد ، وادعى النبوة في عهد أبي بكر الصديق بأرض نجد ، وكانت له مع المسلمين وقائع ، ثم خذله الله ، فهرب حتى لحق بأعمال دمشق ، ونزل على آل جفنة ، ثم أسلم ، وقدم مكة معترأ ، أو حاجاً ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً ، وشهد اليرموك ، وشهد بعض حروب الفرس . وكان طليحة يُعَدُّ بألف فارس ، لشدته وشجاعته وبصره بالحرب .

وعن محمد بن كعب القرظي قال :

قدم عشرة نفر من بني أسد وافدين على سيدنا رسول الله ﷺ [١٧/ب] سنة تسع ، وفيهم طليحة بن خويلد ، ورسول الله ﷺ جالس في المسجد مع أصحابه ، فأسألو^(٢) ، وقال متكلمهم : يا رسول الله ، إنا شهدنا أن الله وحده لا شريك له ، وأنت عبد الله ورسوله ، وجئناك يا رسول الله ، ولم تبعث إلينا بعثاً ونحن لمن وراءنا سلم . فأنزل الله تعالى : ﴿ يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٣) .

قالوا : فلما ارتدت العرب ارتد طليحة وأخوه سلمة فبين ارتد من أهل الضاحية ، وادعى طليحة النبوة ، فلقيهم خالد بن الوليد ببُزَاخَة^(٤) ، فأوقع بهم ، وهرب طليحة حتى قدم الشام ، فأقام عند آل جفنة الغسانيين حتى توفي أبو بكر . ثم خرج محرماً بالحج ، فقدم مكة . فلما رآه عمر قال : يا طليحة ، لأجبك بعد قتل الرجلين الصالحين

(١) في الأصل : « الأسد » سقطت الياء سهواً . انظر ابن عاكر نسخة (س) .

(٢) في الأصل : « فأسألو » واخترنا رواية ابن عاكر نسخة (س) .

(٣) سورة الحجرات ١٧/٤٩

(٤) بزاخته : ماء لطبي ، وقيل : لبني أسد بأرض نجد ، كانت فيه الوقعة العظيمة بين طليحة وخالد بن الوليد

أيام أبي بكر الصديق . معجم البلدان .

عكاشة بن محصن ، وثابت بن أقرم ، وكانا طليعتين لخالد بن الوليد فلقبهما طليحة وسلمة ابنا^(١) خويلد ، فقتلها ، فقال طليحة : يا أمير المؤمنين ، رجلان^(٢) أكرمهما الله بيدي ، ولم يُهني بأيديهما ، وما كل البيوت بنيت على الحب ، ولكن صفحة جميلة ، فإن الناس يتصافحون على الشئان . وأسلم طليحة إسلاماً صحيحاً ، ولم يُعص عليه في إسلامه . وشهد القادسية ونهاوند مع المسلمين . وكتب عمر أن شاوروا طليحة في حربكم ولا تولوه شيئاً .

وكان طليحة يقول في بعض ما يقول لما ادعى النبوة : يأتيني ذو النون الذي لا يكذب ، ولا يخون ، ولا يكون كما يكون . فلما بلغ رسول الله ﷺ قال : لقد ذكر ملكاً عظيم الشأن .

وخرج طليحة في عهد النبي ﷺ فنزل بسمراء^(٣) ، ودعا الناس إلى أمره ، وأرسل إلى النبي ﷺ يوأده ، فأرسل النبي ﷺ ضرار بن الأزور ، فقدم على سنان بن أبي سنان وعلى قضاعي ، ثم أتى بني ورقاء - من بني الصيداء وفيهم بيت الصيداء وغيرها - بكتاب النبي ﷺ وأمره إلى عوف بن فلان فأجابه وقبل [١/٩٨] أمره ، وعسكر المسلمون بواردات^(٤) ، واجتمعوا إلى سنان وقضاعي وضرار وعوف ، وعسكر الكافرون بسمراء ، واجتمعوا إلى طليحة ، واجتمع ملا عوف وسنان وقضاعي على أن دسوا لطليحة مخنف بن السليل الهالكي وكان بهمة ، وكان قد أسلم فحسن إسلامه ، وكان بقية بني الهالك ، وكانوا قيوناً ، ولهم يقول الشاعر : [الوافر]

جنوحُ الهالكي على يديهِ مَكْبَأٌ يَحْتَلِي ثَقَبَ النَّصَالِ

وكان مخنف إذا هاجت حرب سار في القبائل يسر السيوف . وقالوا : لاتستنكر^(٥) على حالها وشأنك طليحة ، ففعل . فلما وقع إليهم أرسل إليه فأعطاه سيفه ، فشحذه له ، ثم قام به إليه ، ورجال من قومه . فنام عليه ، فطبق به هامته ، فما خصه ، وخر طليحة مغشياً عليه ،

(١) لفظتا « وسلمة ابنا » مستدركتان في هامش الأصل ، وبعدهما « صح » .

(٢) في الأصل : « رجلين » وفي الطبري ٢٦١/٢ : « ما تهم من رجلين .. » . وقد اخترنا رواية ابن عساكر .

(٣) سمراء ، بالمد : منزل بطريق مكة . معجم البلدان .

(٤) واردات : موضع عن يسار طريق مكة ، وأنت قاصدها . معجم البلدان .

(٥) كذا في الأصل ، وفي الهامش حرف « ط » . وعند ابن عساكر : « لا يستنكر » .

وأخذوه فقتلوه . فلما أفاق طليحة قال : هذا عمل ضرار وعوف ، فأما سنان وقضاعي فإنهما تابعان لهما في هذا ، وشاعت تلك الضربة في أسد وغطفان ، وقالوا : لا يحيك^(١) في طليحة ، ونما الخبر إلى المدينة ، ومدت غطفان وأسد إليه أعناقهم ، وصار فتنه لهم .

وفي حديث آخر :

وما زال المسلمون في غناء ، وما زال المشركون في نقصان حتى همَّ ضرار بالسَّير إلى طليحة ، ولم يبق [أحد]^(٢) إلا أخذه سَلًا^(٣) إلى أن ضرب ضربة بالجُرَّاز^(٤) ، فنبأ عنه ، فشاعت في الناس ، وأتى المسلمين - وهم على ذلك - موت سيدنا رسول الله ﷺ ، وقال أناس لتلك الضربة : إن السلاح لا يحيك في طليحة . فآمسى المسلمون من ذلك اليوم حتى عرفوا النقصان ، وارفض الناس إلى طليحة ، واستطار أمره .

عن الشعبي قال :

لما ارتدت العرب بعد رسول الله ﷺ عوَّامَ أو خواصَّ ، فارتدت أسد ، واجتمعوا على طليحة واجتمعت عليه طيء ، إلا ما كان من عدي بن حاتم ، فإنه تعلق بالصدقات ، فأمسكها ، وجعل [٩٨/ب] يكلم الغوث ، وكان فيهم مطاعاً ، فیتلطف لهم ، ويفرق بهم ، وكانوا قد استحلُّوا أمر طليحة وأعجبهم ، وقام عيينة في غطفان ، فلم يزل بهم ، حتى أجمعوا عليه . ثم أرسلوا وفوداً ، وأرسل غيرهم من حول المدينة وفوداً ، فنزلوا على وجوه المهاجرين والأنصار ما خلا العباس ، فإنه لم يُنزلهم ولم يطلب فيهم^(٥) ، فعرضوا أن يقيموا الصلاة ، وأن يُعَفِّقوا من الزكاة ، فخرج عمر ، وعثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وأمثالهم يطلبون أبا بكر ، فلم يجدوه في منزله ، فسألوا عنه ، فقليل : هو في الأنصار ، فأتوه ، فوجدوه فأخبروه الخبر ، فقال لهم : أتروُنَ ذلك ؟ فقالوا جميعاً : نعم ، حتى يسكن الناس ، ويرجع الجنود ، فلعمري لو قد رجعت الجنود لسمحوا

(١) يقال : ضربه بالسيف فما حاك فيه وما أحاك إذا لم يعمل فيه . أساس البلاغة : حيك .

(٢) ليست اللفظة في الأصل ، ولا عند ابن عساکر . وقد أشير إلى هذا السهو بحرف « ط » في هامش الأصل ،

واستدركناها من الطبري ٢٥٧/٣

(٣) السلم : الصلح . اللسان : سلم .

(٤) الجُرَّاز من السيوف : الماضي النافذ . اللسان « جزر » .

(٥) كذا في الأصل وابن عساکر ، وقد أشير إلى هذا بحرف « ط » في هامش الأصل .

بها ، فقال : وهل أنا إلا رجل من المسلمين ؟ اذهبوا بنا إليهم . فلما دخل المسجد نادى للصلاة جامعة . فلما تتأقوا إليه قام فحمد الله وأثنى عليه وقال : إِنَّ الله عزَّ وجلَّ توكل بهذا الأمر ، فهو ناصرٌ من لزمه ، وخاذلٌ من تركه ، وإنه بلغني أن وفوداً من وفود العرب قدموا يعرضون الصلاة ، ويأبئون الزكاة ، ألا ولو أنهم منعوني عقلاً مما أعطوه لرسول الله ﷺ من فرائضهم ما قبلته منهم .

وفي حديث آخر :

لو منعوني عقلاً لجاهدتهم عليه .

قال : وكانت عَقْلُ^(١) الصدقة على أهل الصدقة مع الصدقة . قال : ألا برئت الذمة من رجل من هؤلاء الوفود ، أجد بعد يومه وليته بالمدينة فتأبوا^(٢) يتخطون رقاب الناس حتى ما بقي منهم في المسجد أحد ، ثم دعا نقرأ فأمرهم بأمره ، فأمر علياً بالقيام على نقب من أنقاب المدينة ، وأمر الزبير بالقيام على نقب آخر ، وأمر طلحة بالقيام على نقب آخر ، وأمر عبد الله بن مسعود يعسس ما وراء ذلك بالليل [٩٩/أ] والارتباء^(٣) نهراً ، وجدَّ في أمره ، وقام على رَجُل .

قالوا : فرجع وفد من يلي المدينة من المرتدة إليهم ، فأخبروا عشائهم بقله^(٤) أهل المدينة ، وأطمعهم فيها ، وجعل أبو بكر رضي الله عنه^(٥) - بعدما أخرج الوفد - على أنقاب المدينة علياً^(٦) ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الله بن مسعود ، وأخذ^(٧) أهل المدينة بحضور المسجد ، وقال لهم : إن الأرض كافرة^(٨) ، وقد رأى وفدهم منكم قلعة ، وإنكم

(١) العقل ج عقال : وهو جبل تثني به يد البعير إلى ركبته فتشد به . اللسان : عقل .

(٢) كذا في الأصل ، ولا معنى لها ، وهي مضطربة الرسم في ابن عساكر ، ولعلها : فتأشبوا أي اختلطوا .

اللسان : أشب .

(٣) ارتبأ القوم : رقبهم . اللسان : ربا .

(٤) في الأصل : « بقله من أهل » . واخترنا رواية ابن عساكر . والبداية والنهاية ٢١٢/٦

(٥) عبارة « رضي الله عنه » مستدركة في هامش الأصل .

(٦) كذا في الأصل . وعند ابن عساكر والطبري ٢٤٥/٣ : « نقرأ : علياً » .

(٧) اللفظة مضطربة الرسم في الأصل وما أثبتنا من ابن عساكر .

(٨) كافرة أي مظلمة . اللسان : كفر .

لاتدرون أليلاً تَوْتُونَ أو نهاراً ، وأدناهم منكم على بريد ، وقد كان القوم يؤملون أن تقبل منهم ، ونوادعهم ، وقد آيينا عليهم ، وبذنا إليهم ، فاستعدوا وأعدوا ، فما لبثوا إلا ثلاثاً حتى طرَقوا المدينة غارة مع الليل . وخلفوا نصفهم بندي حساً^(١) ليكونوا رداءً لهم ، فوافق الغوار الأتقاب وعليها المقاتلة ، ودونهم أقوام يدرجون . فنهتهوهم ، وأرسلوا إلى أبي بكر رضي الله عنه بالخبر ، فأرسل إليهم أن الزموا مكانكم ، ففعلوا ، وخرج في أهل المسجد على النواضح إليهم ، فانقش^(٢) العدو ، وأتبعهم المسلمون على إبلهم حتى بلغوا ذا حساً ، فخرج عليهم الردء بأعجاء^(٣) قد نفخوها ، وجعلوا فيها الحبال ثم ددهوها^(٤) في وجوه الإبل بأرجلهم^(٥) ، فتدهدى كل غني في طيوله ، فنفرت إبل المسلمين وهم عليها ، ولا تنفر من شيء نفاها من الأعجاء ، ففاجت^(٦) بهم ما يملكونها ، حتى دخلت بهم المدينة ، ولم يصرع مسلم ، ولم يصب ، فظن القوم بالمسلمين الوهن ، وبعثوا إلى أهل ذي القصة بالخبر ، فقدموا عليهم اغتاراً في الذين أخبروهم^(٧) ، وبات أبو بكر ليلته يتهمياً ، فعياً الناس ، ثم خرج على تعبئته ، من أعجاز ليلته ، فما طلع الفجر إلا وهم والعدو بصعيد واحد ، فما سمعوا للمسلمين حساً ولا همساً ، حتى وضعوا فيهم السيوف [٩٩/ب] واقتتلوا أعجاز ليلتهم . فما ذر قرن الشمس حتى ولوهم الأدبار ، وغلبوهم على عامة ظهرهم ، واتبعهم أبو بكر حتى نزل بندي القصة ، وكان أول الفتح ، فوضع بها النعمان بن مقرن في عدد ، ورجع إلى المدينة فذل بها المشركون ، ووثب بنو ذبيان وعبس على من كان فيهم من المسلمين فقتلوهم كل قتلة ، وفعل من وراءهم فعلهم ، وعزّ المسلمون بوقعة أبي بكر رضي الله عنه ، وحلف أبو بكر ليقتلن في المشركين كل قتلة . وليقتلن كل قبيلة قتلوا من المسلمين وزيادة ، وازداد المسلمون ثباتاً على دينهم في كل قبيلة ، وازداد المشركون انقشاشاً عن أمرهم في كل قبيلة .

(١) ذو حساً : بالضم والقصر : واد بأرض الثرية من ديار عيس وغطفان . معجم البلدان .

(٢) انقش الرجل عن الأمر أي فتر وكسل . اللسان : ففش .

(٣) الأعجاء ج غني ، بكر النون ويفتحها . ونغي ، بفتح النون : الزق . اللسان : نخا .

(٤) ددهت الحجارة وددهيتها : إذا دحرجتها . اللسان : ددهه .

(٥) كذا في الأصل . وعند ابن عساكر : « ثم ددهوهم بأرجلهم في وجوه الإبل » .

(٦) فاجت الناقة برجلها : تقحت بها من خلفها . اللسان : فيج .

(٧) ليست اللفظة في الأصل ، واستدركناها من ابن عساكر .

وطرقت المدينة صدقات نفر : صفوان والزبرقان وعدي^(١) بن حاتم : صفوان ثم الزبرقان . ثم عدي بن حاتم ، وذلك لتمام ستين يوماً من مخرج أسامة . وقدم أسامة ، فاستخلفه أبو بكر على المدينة وقال له ولجنده : أريحوا وارعوا ظهركم . ثم خرج في الذين خرجوا إلى ذي القصة ، والذين كانوا على الأنقاب على ذلك الظهر ، فقال له المسلمون : نشدك الله يا خليفة رسول الله أن تعرض نفسك ، فإنك إن تُصَب لم يكن للناس نظام ، ومقامك أشد على العدو ، فابعث رجلاً ، فإن أصيب أمرت آخر ، فقال : والله لأفعله ولأواسينكم بنفسي ، فخرج في تعبثته إلى ذي حُسا وذو القصة ، وكانت الوقعة .

قال الزهري :

لما استخلف أبو بكر وارتد من ارتد من العرب عن الإسلام خرج أبو بكر رضي الله عنه غازياً حتى إذا بلغ تَقْعاً^(٢) من نحو البقيع خاف على المدينة ، فرجع وأمر خالد بن الوليد سيف الله ، وأمره أن يسير في ضاحية مضر ، فيقاتل من ارتد عن الإسلام منهم ، ثم يسير إلى اليمامة ، فيقاتل مسيلة الكذاب ، فسار خالد بن الوليد فقاتل [١٠٠/أ] طليحة الكذاب الأسدي ، فهزمه الله ، وكان قد اتبعه عيينة بن حصن بن حذيفة . فلما رأى طليحة كثرة انهزام أصحابه قال : ويلكم ! ما يهزمكم ؟ ! قال رجل منهم : أنا أحدثك : ما يهزمنا أنه ليس منا رجل إلا وهو يحب أن يموت صاحبه قبله ، وإنا لنلقى قوماً كلهم يحب أن يموت قبل صاحبه . وكان طليحة شديد البأس في القتال . فقتل طليحة يومئذ عكاشة بن محصن ، وابن أقرم . فلما غلب الحق طليحة ، ترجل ثم أسلم ، وأهل بعمرة ، فركب يسير في الناس آمناً حتى مرّ بأبي بكر بالمدينة ، ثم نفذ إلى مكة ، ففضى عمرته .

استشهد طليحة بنهاوند سنة إحدى وعشرين مع النعمان بن مقرن وعمر بن معدى

كرب .

(١) في الأصل وابن عساكر : « وعدي بن صفوان ثم الزبرقان ثم عدي بن صفوان » وهو خطأ . وما أثبتنا من

البداية والنهاية ٣١٤/٦

(٢) النقع : الماء المجتمع . اللسان : تقع .

١٢٣ - طهمان بن عمرو

أحد شعراء العرب . وفد على عبد الملك بن مروان ، وكان لصاً ، فأمر بقطعه
فقال : [الطويل]

يدي ياأمير المؤمنين أعيذهما بحقوقك من غار عليها بشينها
ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها إذا ماشائي فارقتها يمينها

فقال : هذا حدّ من حدود الله ، ولا بدّ من إقامته ، اقطع ، فقامت امرأة عجوز
كبيرة ، وقالت : ياأمير المؤمنين ، ولدي وكاذي وكاسي ، فقال : بئس الولد ولدك ،
وبئس الكاذ كاذك ، وبئس الكاسب كاسبك . هذا حدّ من حدود الله ، لا بدّ من إقامته .
قالت : ياأمير المؤمنين ، اجعله بعض ذنوبك التي تستغفر الله منها ، فعفا عنه ، وأمر
بتخليته .

وقيل : إن نجدة الحروري أخذ طهمان ، وكان لصاً ، فقطعه . فلما استقام الأمر لعبد
الملك أتاه طهمان فأنشده الأبيات وتبتّها ، فجعل له عبد الملك أيمان مئة من بني حنيفة .
فأت قبل أن يصل إليها .